مجلة سبيل الفرقان

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

مجلة دورية تصدر عن ألوية الفرقان في سوريا

العدد الرابع

رمضان ١٤٣٤هـ

قائد الألوية:

يحل رمضان وسوريا تحت وطأة الظالمين

من خط النار:

ما كان الله ليتركنا ونحن الفئة المؤمنة

كتائب الدعم الإيماني التابعة لألوية الفرقان:

كيف نعيش الصيام إيماناً واحتساباً؟

زاوية طبية: حروق الأطفال ومعلومة قيمة.

زاوية حرة: دعوة إلى نقد بنَّاء

ركن المرأة: من هو ربيعة الرأي؟

ومضة سياسية: أهل الحل والعقد...

بريد القراء: سرطان الثورة

بطولات إسلامية معاصرة

أيا ما معدودات

إنّي يا أبنائي قد جئتكم هذه السنة وقد أتيتكم قبلها مرتين منذ بدء ثورتكم .. أنظر بطولاتكم وانتصاراتكم .. أنظر جهادكم وتضحياتكم .. أنظر حصاركم وجوعكم وفقركم وجرحكم على من فقدتم وأرقب بإذن اللّه نصركم الحاسم عاجلاً غير آجل ..

فأنا لست يائساً من انتصاركم على عدوكم ! بل أنا واثق أنكم لو أعددتم سلاح المعركة لخرجتم منها ظافرين بعون اللّه ! لقد شهدت آباءكم يوم بدر، وشهدتهم يوم فتح صلاح الدين، وشهدتهم في معارك النصر كلها. فصدقوني يا أبنائي إنَّ سلاحهم الذي أدى بهم إلى النصر لم يكن إلا **(الإيمان والأخلاق)** .. أما الإيمان فقد عوضوا به نقص عدتهم وعددهم .. وأما الأخلاق فقد كانت هي التي ألحقت الهزيمة بأعدائهم.

يا أبنائي ! هذه نصيحتي .. فأرجو اللّه أن تكونوا أهلا لحمل الأمانة (وأنتم كذلك بإذن اللّه) فتُكافؤا بأكرم حياة وأخلد مجد ! ... **والسلام.**

من مشكاة الوحي

يقول الله ﷻ :

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ الصف ١-٤

من هدي النبوة

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

«الْغَزْوُ غَزْوَانِ : فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللهِ ، وَأَطَاعَ الإِمَامَ ، وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ ، وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ ، فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الإِمَامَ ، وَأَفْسَدَ فِي الأَرْضِ فَإِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بِالْكَفَافِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ والحديث حسن — ٢٥١٥ سنن أبي داود.

ذكر العدد

عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قلتُ يارسول اللّه ! إن علمتُ ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : " قُولي : «اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّي »

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم.

افتتاحية العدد

... وجاء رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

في دوامة الأحداث والدواهي التي تعصف من حولنا وتدور رحاها على الأرض من حولنا سواء في بلدنا الحبيب سورية الجريحة، أو عالمنا العربي المثقل بآلامه ومصائبه ومصاعبه ومشكلاته، أو عالمنا الإسلامي الذي يئنّ تحت مطارق الهول التي تنوشه من كل جانب.

في عين الإعصار هذه يقف المسلم اليوم _والعالم كله ينتظر دوره_ وقفة تدبر وتأمل يتلمس فيها لنفسه وللعالم حوله أسباب النجاة، يقف ليرى واقع الأمة يتجسد بصورة واضحة في قول الحق ﷻ:

﴿ واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخافُوْنَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ...﴾ **الأنفال٢٦**

نعم ما أصدقه من تصوير لحال أمتنا اليوم... قلة في كل شيء...

ونحن أكثر أمم الأرض تعداداً!!

مستضعفون وأمتنا تنام على معظم ثروات الأرض وبكل صنوفها وطيوفها وأشكالها وألوانها ...

تخافون ... ونحن أبناء أمة كانت في يوم من أيام الدهر القطب الأوحد الذي تدور حوله أمم الأرض دونما استثناء... ثم ماذا؟!

﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ **الأنفال ٢٦**

يا لها من نقلة هائلة، هكذا يصنع الله هذه الأمة على الوجه الذي يريده، يربيها... يصقلها... يرعاها... يصنع بها سبحانه ما يريد على عينه تبارك وتعالى.

نقول هذا ونحن في شهر رمضان المبارك، مدرسة العبادة والصبر والإيثار والخلق النبيل والتهذيب الرباني العظيم.

رمضان وما أدراك ما رمضان؟! شهر نزل فيه القرآن الكريم، وهو منبع قوتنا وعزتنا وكرامتنا، فيه يوم بدر وكان يوماً من أيام الله في الأرض حيث فرق الله بين الحق والباطل، وفي رمضان كان الفتح الأعظم؛ فتح مكة المكرمة، وفي رمضان كانت وقائع في تاريخ الأمة كانت معالم على طريق البناء، وفي رمضان فوق كل ما ذُكِر ليلة القدر خير من ألف شهر.

كل هذه الآلاء والأعطيات والخيرات في رمضان، أما نحن الذين نتجرع الغصص والآلام ونعيش الأهوال والمصاعب وتغشانا النوائب من كل حدب وصوب، فإنا نرجو الله تعالى أن يقيض لنا في شهر الرحمة هذا عوداً صادقاً لديننا وثباتاً على حقنا ونصراً على عدونا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من يسافر من بلد إلى بلد يحوّل النقود التي معه إلى عملة البلد التي سيسافر إليها قبل سفره كي ينتفع بها هناك، ولا يستطيع أحد أن يحول المال الذي بين يديك إلى عملة تنتفع بها في الدار الآخرة إلا الفقير المحتاج، ولولا أنه قَبِل أخذ صدقتك لذهبت للدار الآخرة وليس معك شيء من عملتها المتداولة التي هي الحسنات.

كلمة قائد الألوية

بمناسبة حلول شهر رمضان

إخوتي مجاهدي ألوية الفرقان، إخوتي في سوريا وأخص أهلي في دمشق وريفها وفي حمص والقنيطرة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية طيبة من الله تعالى، وبعد:

أبارك لكم حلول شهر رمضان المبارك ضيفاً غالياً عزيزاً على قلوبنا يحبنا ونحبه... وأسأل المولى ﷻ أن يتقبل منكم صيامكم وقيامكم ورباطكم في سبيل الله.

وأغتنم هذه المناسبة لأتوجه إلى أهالي الشهداء الذين قضوا نحبهم في سبيل الله، وأسأل الله سبحانه أن يلهمهم الصبر والسلوى والرضا بقضاء الله وقدره.

أرسل كلمتي وأنا بعيد الجسد عن ساح الوغى لكني قريب منه بل أعايشه لحظة بلحظة والشباب في قلبي دوماً لكني اضطررت للسعي في الأرض فيما يرجع عليكم وعلى قضية الجهاد عامة بالنفع والمصلحة بإذن الله تعالى، إذا صدقت النيات والسرائر وأخلصت القلوب لمولاها سبحانه، وسترون ثمرات ما أبشركم به بإذن الله تعالى، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ومن رحمة الله ولُطفه أن يبلغنا شهر رمضان بفضله وبركته وبِشاراته وانتِصاراته... رمضان شهرُ البركات والخيرات والذكريات والفُتوحات والانتِصارات، وبقدرِ ما نستبشِرُ بحُلوله بقدر ما نعقِدُ الآمالَ أن يُبدِّلَ اللهُ حالَ الأمة إلى عزٍّ ونصرٍ وتمكينٍ، وأن يرُدَّها إليه ردًّا جميلًا، وإلا فإن رمضان يحلُّ بنا والأمةُ مُثخنةٌ بالجِراح مُثقلةٌ بالآلام.

يحلُّ رمضان وكثير من مدن وقرى سوريا مُحتلة تئِنُّ تحت وطأة الظالمين. **يحلُّ رمضان** والمرابِطون في أكنافِ الأرض المباركة من المؤمنين يُقتَلون ويُشرَّدون، وتُهدَمُ منازِلُهم، وتُبادُ جماعتُهم وتستباح حرماتهم، ولا ناصر لهم إلا الله سبحانه. **يحلُّ رمضان** وإخوانُنا في حمص تحت وطأة حصار خانق، وما يزال حتى اللحظة سوق المجازر والمذابح التي تجاوزت كل الحدود، فلم ترحم عصابات الأسد طفلاً رضيعاً أو شيخاً مسناً أو امرأة، ..... كذا في القابون وبرزة وسواها. **يحلُّ رمضان** وإخوانُنا في سوريا يُذبَحون ويُدمَّرون، ويتواطَأ عليهم شِرارُ أهل الأرض، وإن كنا نرى الفرجَ لهم أقربَ مما يظنُّ الظانُّون... نصرًا يُشادُ على سواعِد الصابرين، وتستجْلِبُه دعواتُ الصائمين الضارِعين

وليس على الله بعزيزٍ أن يكون العيدُ في الشام عِيدين: عيدُ الفِطر وعيدُ النصر.

فيا ربِّ، عبادَك عبادَك، أنت بهم أدرَى، وقد جاءتهم المصائبُ تَترَى، فيا ربِّ، هبْ لهم من لدُنك نصرًا، نصرًا لا يشكُرون به سِواك، ويستغنُون به عن عِداهم وعِداك.

وبهذه المناسبة أتوجه إلى التجار وأهل السوق أن يتقوا الله في إخوانهم الذين يعانون شظف العيش والحصار والحرمان، فهذا الشهر شهر المواساة والرحمة، فخففوا عن إخوانكم وكونوا لهم عوناً ورفداً...

ندعوكم إلى التعاون والتضامن والتكافل فيما بينكم... كونوا يداً واحدة وجسداً واحداً

أيها المجاهدون المرابطون في سبيل الله:

- إن **الصيام عبادة السر** وعبادة الإخلاص وهو عبادة التجرد والارتباط بالله سبحانه وتعالى، فمن معاني الصوم أن نتعلق بالله وحده وننبذ كل ما سواه من غرب أو شرق، وأن نربط حبالنا بالله وحده بحيث لا يكون الخوف إلا منه والتوكل إلا عليه والرجاء إلا به.

- **شهر الصيام هو شهر التغيير** والتأثير؛ ففيه نغير أوقات نومنا ويقظتنا وعملنا وراحتنا ونغير مواعيد طعامنا وشرابنا؛ فينبغي أن نغير أنفسنا حتى يغير الله ما بنا.

- **شهر الصيام هو شهر الإغاثة والإعانة؛** ففيه تفطير الصائمين وإعانة المحتاجين، وهو إلى ذلك شهر النصرة والعزة والجهاد، ألم ينصر الرسول ﷺ فيه عمرو بن سالم الخزاعي وجاءه بجيش لنصرته على قريش بعد أن نقضت عهدها وأخلفت موعدها وكانت غزوة فتح مكة. وكم من الناس اليوم يوجه صرخة عمرو بن سالم دون أن يجد جواب النبي ﷺ : «نُصرت يا عمرو بن سالم، لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب».

- **شهر رمضان شهر يتقوى فيه إيماننا وإرادتنا،** فمهما بلغ منا العطش مبلغه لا نجرؤ على شرب الماء، وهذه دعوة خاصة للمدخنين أن يكون هذا الشهر مدرسة تتقوى فيها إرادتهم أمام السيجارة والأرجيلة، ولنعاهد الله وإلى الأبد ألا نقربها والله سيعيننا.

لا أريد أن أطيل عليكم، ولا أنصحكم وأنسى نفسي بل أنا أحوج منكم إلى النصح، وأعوذ بالله من أن أخالفكم إلى ما أطلبه منكم.

أخوكم: محمد بن ماجد الخطيب

قائد ألوية الفرقان في سوريا

ركن المرأة

أمٌ فاقت الآباء

آثر (فرّوخ) أن يستقر بعد أن صحب سيّده أمير خراسان في معاركه، اشترى بيتًا وتزوج مكتفيًا بالعيش على ما بقي لديه من مال الغنائم، لكن حنينه إلى غبار المعارك ورايات النصر وصليل السيوف، لا يزال يداعب شغاف قلبه.

انتهز يومًا نداء خطيب المسجد النبوي، يحض الناس على الجهاد، أعلن عن عزيمته وودَّع زوجته التي بادرته قائلة: ولمن تتركنا يرحمك الله أنا وجنيني هنا؟، فقال لها: لله ربي وربكم، لديكِ ما جمعته من الغنائم، أنفقي منها حتى أعود أو أرزق الشهادة.

وضعت الزوجة مولودها، مليح الوجه وضّاء الجبين، وسمته (ربيعة)، بدت على مخايل الطفل علامات الذكاء فقررت الأم أن تسلم طفلها للمؤدبين، حفظ الفتى كتاب الله وأحاديث رسوله وكلما رأت الأم تفوّق ابنها أغدقت على المعلمين المال، لكن الحسرة تشعل القلب وهي ترى الأيام تُباعد بينها وبين زوجها الذي طالت غربته فقيل إنه أسير مرة، وشهيد أخرى فاحتسبته عند الله. واصل (ربيعة) علمه، مقبلًا على حلقات العلم في مسجد مدينة رسول الله ﷺ، ومازال الطالب يجتهد وذكره يرتفع حتى أصبحت له حلقة يُدرِّس فيها.

وفي ليلةٍ صيفٍ عليلةِ النسمات، دخل المدينةَ فارسٌ يلملم بقايا عقده السادس، في عينيه تساؤلٌ وفي نظراته بحثٌ، يُحدِّث نفسه: هل بقيت داره قائمة بعد هذا الغياب؟ ماذا حلَّ بالزوجة! هل وضعت مولودها أم حدث لهم من أحداث الزمان حادث!! ثلاثون عامًا كافية لتغيير الملامح والمشاعر والمعالم.

الوقت مازال مبكراً، بقايا المصلين من صلاة العشاء يغادرون المسجد النبوي وتزدحم بهم الطرقات، لماذا يمر الناس به ولا يلتفتون؟ هل نسيه الناس بهذه السرعة؟

يسير الشيخ سارحًا مع خيالاته حتى وجد نفسه أمام داره... دقَّ قلبُه شوقًا ورهبةً من مفاجأة اللقاء... دخل من باب بيته الموارب، يدفعه شوق عارم لملاقاة الأهل.

عندما سمع صاحب البيت صريرَ الباب، أطلَّ من نافذته، هالَهُ أن يرى غريبًا يجوس في صحن الدار، ركبه الغضب وتقدم من الشيخ ممسكًا بتلابيبه قائلاً: أتقتحم عليَّ منزلي يا عدوَّ الله؟ ثم علا صياحهما، واجتمع الجيران.

قال فروخ: ما أنا بعدو الله، هوِّن عليك إنما هذا بيتي، استدار يحدِّث الناس من حوله، هذا بيتي يا قوم، اشتريته بمالي، ألا تعرفونني!! أنا (فرّوخ) هل نسيتم فروخاً.

استيقظت الأم، أطلَّت فرأت زوجها، أمعقول ما أُشاهد وأرى؟! هالتها المفاجأة، هل أنا في حلم؟ عقدت الدهشةُ لسانها وما لبثت أن نادت ابنها بصوت مرتجف. دعْه يا ربيعة، إنه أبوك يا ولدي وحذار يا عبد الرحمن أن تمسه بسوء، إن من يقف أمامك ابنك.

أقبل الولد على أبيه والوالد على ابنه يضم أحدهما الآخر ويقبّله ونزلت (أم ربيعة) تسلم على من احتسبته عند الله شهيدًا لانقطاع أخباره.

التمَّ شملُ الأسرة، شملَ الفرحُ الوالدَ والولدَ، ولم يشملْ (أم ربيعة) إذ كيف تفسر لزوجها ضياع أموالِه وكيف تبرِّر له ذلك؟ هل يصدقها أم تذهب به الظنون بعيدًا؟!

قطع فروّخ على زوجته شرودها قائلًا: جئتك بأربعة آلاف درهم، هات ما لديك حتى نضيف إليه هذا المبلغ ولنبحث لنا عن بستان نشتريه ونعتاش من غلته ما بقي لنا من عمر. لكن الزوجة تشاغلت عن سؤال زوجها ولاذت بالصمت. كرر (فرّوخ) طلبه: أين المال يا أم ربيعة! هاتيه نضمه لبعضه بعضًا. ردت أم ربيعة بارتباك: في مكان آمن، سآتيك به بعد أيام إن شاء الله.

علا صوت المؤذن، نهض (فرّوخ) يتوضأ، سأل عن ابنه فأجيب سبقك إلى المسجد. وصل (فرّوخ) إلى المسجد، وجد الصلاة انتهت، صلى المكتوبة، وقبل أن يغادر المسجد. استوقفه في طريقه مجلس للعلم في صحن المسجد لم ير له مثيلاً. رأى الناس يتحلّقون حول الشيخ منصتين. حاول أن يتعرف إلى صاحب الحلقة فلم يستطع لبعده عنه، وما لبث أن أنهى الشيخ درسه ونهض الناس يتدافعون من حوله، يوصلونه خارج المسجد، فما كان من (فرّوخ) إلا أن استوقف أحدَهم يسأله: من الشيخ أيها الأخ؟! رد الرجل مستغربًا: ألا تعرف صاحب الحلقة؟! ألست

من أهل المدينة يا هذا؟! قال فروخ: بلى من أهلها ولكني غادرتها من زمان بعيد. قال الرجل: لا بأس عليك إذاً، إنه أحد سادات التابعين، فقيه المدينة ومحدِّثها، ومن تلاميذه مالك بن أنس وأبو حنيفة النعمان، و... قال فروخ: لكنك لم تقل لي من يكون الشيخ؟. قال الرجل: إنه ربيعة الرأي. فقال فروخ مستغرباً: ربيعة الرأي؟!!! فأجاب الرجل: نعم، اسمه ربيعة، وكناه علماء المدينة بربيعة الرأي لسداد رأيه. فقال فروخ: انسبه لي يرحمك الله فقد شوقتني... فقال الرجل: إنه ربيعة بن (فرّوخ) المكنى بأبي عبد الرحمن، ولد بعد أن ذهب والده للجهاد وعمدت أمه تعليمه وتربيته.

فاضت عيون (فرّوخ) شكرًا وفرحًا وتدحرجت دمعتان ساخنتان على خديه ثم انطلق مسرعًا تجاه بيته لا يلوي...

استقبلته زوجته وبقايا الدموع مازالت عالقة في عينيه، تسأله مدهوشة: ما بك يا أبا عبد الرحمن، أحدث مكروه لا قدّر الله؟ خيرًا؟!! فأجابها: خيرًا والحمد لله، لقد شاهدت ولدنا في مقام لم أحلم أن أراه به وهذه الدموع دموع فرح والحمد لله رب العالمين.

هنا أضاءت عيون أم ربيعة وقالت باسمة: أيهما أحب إليك يا أبا ربيعة: الدراهم، أم ما رأيت عليه ولدنا؟ فرد فرّوخ بلا تردد: ما رأيت عليه ولدنا يعدل كل أموال الدنيا. قالت أم ربيعة: لقد أنفقت المال على ما رأيت فهل طابت نفسك؟ قال فروخ: نعم، والحمد لله على أن رزقني زوجة تحرص على العلم وتربي أولادها عليه، هكذا تكون الأمهات، وجزاك الله خيرًا يا أمة الله.

✍**حرائر الفرقان**

حدث في رمضان

٩ رمضان ٣١٢هـ: أسد الفرات وفتح صِقلِّيَة ، كان أسد بن الفرات بن سنان أحد صدور الشجعان، خرج في عشرة آلاف رجل منهم ألف فارس. وأتم الله تعالى فتح صِقلِّيَة على يد القاضي أسد بن الفرات.

المقالة رقم (١) لمجلة سبيل الفرقان

عندما يزأر أسود الفرقان

نعم ﴿إنهم فتية أمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾...هذا هو لسان حال الشباب الأبطال في ألوية الفرقان حيث انطلقوا غير آبهين بالموت والمصاعب يتصدون لعصابات الإجرام الأسدي المدعومة من قطعان الشبيحة الطائفيين من فرس ومجوس..... محققين الانتصار تلو الانتصار فقد أذلوا عصابات الغدر الأسدي ولقّنوهم دروساً لن ينسوها.

أيها الإخوة الأبطال... لقد عمدت عصابات الأسد وعلى مدى عقود على تهميشكم وتغييبكم عن جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...حتى جاءت الثورة المباركة الميمونة فغسلتكم وطهرتكم وأزالت ما علق من صدأ عمد النظام على تكريسه عبر عقود من الزمن.

أيها الاخوة الشباب... الوطن بحاجة إلى سواعدكم فقد أذهلتم العالم بثباتكم وصبركم وكشفتم زيف ادّعاءات هذا العالم المحكوم بالمصالح والأغراض الدنيئة ....حيث نرى اليوم وبشكل فاضح تواطؤ وتآمر هذا المجتمع الدولي المتخاذل ...لله دركم من شباب ثائر لا تخافون في الله لومة لائم .....فاستعدوا يا إخوتي الشباب لاستقبال شهر الانتصارات والفتوحات "شهر رمضان الكريم" (فليس مصادفة أن ينتصر المسلمون في أولى معاركهم في شهر رمضان لما له من روحانية وتطهير للنفس)... فقد كانت معركة بدر أولى معارك المسلمين ضد الشرك والإلحاد في هذا الشهر الفضيل، فقيّض الله لها النصر المؤزر رغم تواضع عددهم وعدتهم مقارنة بالأعداء حتى تكون حكمة بالغة أرادها الله لهذه الفئة المؤمنة متمنياً ان يعيده الله عليكم وعلى جميع افراد شعبنا العظيم بالخير واليمن والبركة أخيراً... أسال الله ان يثبت أقدامكم ويسدد رميكم إنه ولي ذلك والقادر عليه.....

✍كتائب جامعة دمشق التابعة لألوية الفرقان

كيف نعيش الصيام إيمانا واحتسابا..!!

من منا لا يحفظ حديث النبي ﷺ: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» لكن لو تأملنا في الحديث لوجدناه قد حوى ثلاثة أمور:

فعل: وهو صيام رمضان، وشرط: وهو أن يكون هذا الصيام " إيمانا واحتسابا"

وجزاء: وهو أن يغفر له ما تقدم ممن ذنبه..

ومن المتقرر والمسلَّم به أن الجزاء المرتب على شرط لا يحصل إلا بحصول شرطه، بل يكون الجزاء في كماله بحسب ما كمل من الشرط المرتب عليه، ومن هنا كان السؤال المهم: كيف أحقق الإيمان والاحتساب في صيامي لأفوز بهذا الأجر العظيم؟!

بل كيف أعيش طوال الشهر بهذا الإيمان والاحتساب؟!

وفي هذه السطور سنحاول أن نصل بأنفسنا وبأحبتنا القراء إلى ما يعيننا على تحقيق ذلك، فنقول وبالله التوفيق:

إن معنى " إيمانا" هنا يشمل عدة معانٍ على المسلم استشعارها، واستحضارها في قلبه أثناء قيامه بعبادة الصيام، وهذا هو الإحسان في العبادة « أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فأنت تحسن في صيامك بأن تبقى طوال شهر رمضان محققا للإيمان والاحتساب، ومن هذه المعاني للإيمان:

* أننا نصوم امتثالاً لأمر الله تعالى وحباً له واستجابةً؛ إذ أن إيماننا به رباً وإلهاً يحتم علينا الاستجابة لأمره، والانقياد لطاعته.. فما صومنا لأجل صحة الأبدان، ولا تخفيفا للأوزان، وإنما امتثالا وطاعة لربنا سبحانه وتعالى.. ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة : ١٨٦

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ الأحزاب : ٣٦

* نصوم إيماناً بفرضية الصيام، وأنه حق.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة : ١٨٣

* و تصوم إيماناً منك بأنك ستلقى الله تبارك وتعالى، وأنه سيسألك عن ذلك ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الصافات : ٢٤

*كما أننا نقوم بهذه العبادة تصديقاً لربنا أولاً، ثم لرسوله ﷺ الذي فرض الله عليه وعلى أمته صيام شهر رمضان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ : «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

وأما معنى الاحتساب ..

فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: " المراد بالإيمان: الاعتقاد بفرضية صومه. وبالاحتساب: طلب الثواب من الله تعالى".

وقال الخطابي: "احتساباً أي: عزيمة، وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه." اهـ.

لكن ما الأجور التي أحتسب على الله أن يجعل صيامي سبباً في نيلها؟

* نحتسب على الله الأجر العظيم الذي وعد به عباده الصائمين، فكما في الحديث الوارد في صحيحي البخاري ومسلم «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

* نحتسب أن تعتق رقابنا من النار وذلك كل ليلة؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَاب ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَاب ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

* نحتسب الدعاء المقبول اثناء العبادة وعند الفطر؛ «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً لا تُرَدُّ».

* يحتسب العبد المغفرة من الله ويستغل هذه الفرصة بالإقبال على الله تعالى «غفر له ما تقدم من ذنبه»..

* يحتسب الأجر على ما تركه من طعام وشراب وملذات وشهوات من أجل الله وينتظر من الله الثواب العظيم بإخلاص النية والعمل؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذا كَانَ صَومِ يَومِ أَحدِكُم فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

* نحتسب قيام ليالي رمضان وتحري ليلة القدر لنفوز بالأجر العظيم من الله تعالى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

* من الاحتساب أن تحتسب على الله أنك ستصوم النهار وينفعك هذا الصيام فيكون شفيعاً ومؤنساً لك في قبرك، ففي الحديث كما في مسند الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّوا عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَسَارِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ».

* ومن الاحتساب أن تحتسب أن يكون الصيام شفيعاً لك بين يدي الله يوم القيامة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي، قَالَ: فَيَشْفَعَانِ فِيهِ»..

فالاحتساب يُعْلي مراتب الأجور، فأنت كل مرة تفكر فيها لماذا تصوم سيكون هذا التفكير هو الاحتساب؛ الذي يزيد أجرك في العمل! وهذا بخلاف الغافل، فالغفلة في مقاصد الأعمال مذمومة.

* والاحتساب يدل على أنك تحمل هَم قبرك والضيق الذي فيه، وما حمل عبد هَم قبره إلا وسعه الله عليه، وما حمل عبد هَم لقاء الله إلا جعله الله أحسن الأيام، ففتش همومك، ولما تفتشها ستجد نفسك لا تحتسب في أشياء كثيرة إنما تفعلها على وجه العادة!.

* ماذا يفعل الاحتساب في العادات؟

يقطعها، فهو يجعلك تفعل الفعل لكن بنية تحتسب على الله، فتقول بلسان حالك: يا رب أنا أفعل هذا الفعل وأحتسب عليك أن تتقبله مني.. وأحتسب لما ألقاك أن تجعله شفيعا لي.. وتقرأ آية من القرآن ﴿الم﴾ وأنت تحتسب أنّ (ألف) حرف، و(لام) حرف، و(ميم) حرف، ولك بكل حرف حسنة ثم عشر حسنات.

فأنت تحتسب ذلك على الله: يا رب أنا أقرأ وأنا أنتظر منك أن تعطيني أجور هذه القراءة، ولا أقرأ لأن الناس يقرؤون، ولا أقرأ لأنهم قالوا في رمضان اقرؤوا، لابد أن تعرف ماذا تنتظر من هذا عند الله.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن صام رمضان، إيمانا واحتسابا؛ فغفر له ما تقدم من ذنبه..

✍كتائب الدعم الإيماني التابعة لألوية الفرقان

إلى معتقلينا.. . نرفع أكفّنا بالدعاء :

اللهم آنسْ وحشتهم، وأزلْ كربتهم، وخفِّف مصابهم، واشفِ مريضهم، واجبرْ كسيرهم .. اللهمّ قد قلَّ لهم النّاصر، وليس لهم إلا أنت مولى ونصيراً، اللهم فانصرهم بنصرك المؤزر المبين، عاجلاً غير آجل يا سميع يا عليم.

اللهم أعِدْهم إلى أهلهم وأبنائهم وأصحابهم... غير خزايا ولا مفتونين

اللهم صبِّر أهلَهم وذويهم ومحبِّيهم ..و ألهمهم الثَّبات من لدنْك يا ربَّ العالمين .

اللهم اجمعهم بأهليهم وأصحابهم عاجلاً غير آجل يا أرحم الراحمين

اللهم آمين.

زاوية طبية

كيفية التعامل مع حروق الاطفال

تعد الحروق السطحية التي تسبب احمرار منطقة من البشرة بين ٢ إلى ٣ سنتيمترات حروقا بسيطة، ويمكن معالجتها بالمنزل، أما تلك التي تمتد على مساحة أكبر من ذلك، فتعد حروقا كبيرة وخطيرة بالنسبة إلى الأطفال، إذ يفقد الطفل السوائل في المنطقة المصابة، فتسهل إصابتها بالعدوى الجرثومية.

تكون معالجة الحروق البسطة بتبريد المنطقة المصابة على الفور بوضعها تحت الماء البارد الجاري إلى أن يتلاشى الألم مما يمنع تكون النفطة (فقاعة تحتوي على سائل مائي). أما في حال تكون النفطة في موضع الحرق، فتغطى بقطعة شاش نظيفة على أن يكون مصنوعاً من مادة غير زغبية (غير وبرية)، ومراعاة عدم فتحها أو فقأها أبدا، فهي تحمي المنطقة الواقعة تحتها حتى ينمو جلد جديد مكانها، كما من الأفضل عدم وضع أي كريم أو مرهم أو أي من أنواع الغسول عليها.

أما في حال الحروق الكبيرة، فتنزع ملابس الطفل على الفور عند تبللها بالماء الحار، مع أخذ الحذر بعدم مس الأجزاء الأخرى من بشرة الطفل بالملابس الساخنة ويفضل تمزيقها لنزعها كي لا تمر فوق وجه الطفل. أما في حال احترقت الملابس أو جفت أو التصقت ببشرة الطفل في موضع الحرق، فيجب عدم انتزاع الملابس. ثم يبرد موضع الحرق على الفور إما بتغطيسه في الماء البارد أو تغطية الحرق بمنشفة مشبعة بالماء البارد، وعدم فرك البشرة مطلقاً.

في حال كان الماء يحتوى على مواد كيمائية فيغسل الحرق بالماء ويزال عن البشرة مع أخذ الحذر بعدم ملامسة باقي بشرة الطفل السليمة.

تغطى منطقة الحرق بضمادة نظيفة مصنوعة من مادة غير زغبية، وفي حال عدم توفر معقمة، فمن الممكن كيُّ منديل قماشي أو كيس وسادة ولف الحرق بها بلطف بعد تبريده.

تقديم السوائل إلى الطفل لتعويض فقدان السوائل لديه.

بعد ذلك يجب فحص الطفل للتأكد من عدم وجود أعراض للصدمة والتي قد تظهر على الطفل كردة فعل من إصابة بالغة كالحروق الشديدة أو النزف الغزير. والصدمة هي حالة انهيار قد تهدد حياة الطفل ينخفض فيها ضغط الدم بشكل خطير.

أعراض الصدمة:

. شحوب الوجه، برودة الجسم وتعرق الجلد.

. تلون الشفتين والأظافر باللون الأزرق.

. زيادة سرعة التنفس وعدم عمقه.

. التوتر وعدم الراحة.

. الإحساس بالنعاس الشديد والسكون غير الطبيعي.

. فقدان الوعي.

عند ظهور أحد هذه الأعراض، يمدد الطفل على ظهره ويوجه الوجه إلى أحد الجوانب، ثم ترفع أقدام الطفل عن الأرض حوالي ٢٠ سنتيمتراً فوق الأرض ووضع وسادة تحت القدمين لتبقيا مرتفعين.

ويلف الطفل بلحاف لتوفير التدفئة، وينبغي اجتناب استخدام زجاجات الماء الساخن أو البطانية الكهربائية فهذه قد تسحب الدم من الأعضاء الحيوية للجسم إلي الجلد، وفي حال فقدان الوعي يجب التأكد من سلامة التنفس، ثم سرعة نقل الطفل والتوجه إلى أقرب مركز إسعاف أو مستشفى.

معلومة طبية:

أيهما أفضل للصائم: الحركة أم السكون؟

يمكننا أن نقول أن الحركة والنشاط أثناء الصيام أفضل بكثير لأنه يوفر للجسم كمية من الجلوكوز المصنع أو المخزن في الكبد، وهو الوقود المثالي لإمداد المخ وكرات الدم الحمراء والجهاز العصبي بالطاقة اللازمة لتجعلها اكثر كفاءة لأداء وظائفها.

كما أن الحركة توفر طاقة للجسم البشري وما إلى ذلك من استهلاك الطاقة المختزنة وتنظيف المخازن من السموم التي يمكن أن تكون متماسكة أو ذائبة في المركبات الدهنية ومن الثابت أن الكسل والخمول والنوم أثناء نهار الصيام يعطل كل هذه الفوائد، بل قد يصيب صاحبه بكثير من العلل ويجعله أكثر خمولاً وتبلداً.

ولهذا لا نستغرب كثيراً عندما نقرأ أن كثيراً من الفتوحات الإسلامية الفاصلة كانت في رمضان، وأن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يكونوا يفرقون بين الأعمال في أيام رمضان وفي غيرها متحررين من أوهام الخوف من الحركة والعمل أثناء الصيام كما يهابه كثير من مسلمي اليوم، والتجارب العملية كثيرة في هذا المجال.

لماذا يستحب للصائم أن يفطر على التمر؟

يعتبر التمر من أعلى الأغذية بسكر الجلوكوز، وإذا علمنا أنه بعد نهاية مرحلة ما بعد الامتصاص _في نهاية نهار الصوم_ يهبط مستوى تركيز الجلوكوز والأنسولين من دم الوريد البابي الكبدي، لأدركنا بعض الحكمة في كون الإفطار على التمر أولاً، لأنه أفضل غذاء يقدم للجسم حينئذٍ، إذ يحتوي على نسبة عالية من السكريات تتراوح بين ٧٥-٨٠% يشكل الجلوكوز نسبة ٥٥% منها. وعلى العكس من ذلك لو بدأ الإنسان فطره بالمواد البروتينية أو الدهنية فهي لا تمتص إلا بعد فترة طويلة من الهضم والتحلل ولا تؤدي الغرض في إسعاف الجسم من حاجته السريعة من الطاقة فضلاً عن ارتفاع الأحماض الأمينية في الجسم نتيجة للغذاء الخالي من السكريات أو حتى الذي يحتوي على كمية قليلة منه يؤدي إلى هبوط سكر الدم.

لهذه الأسباب يمكن أن ندرك الحكمة من أمر النبي ﷺ بالإفطار على التمر، فعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء. رواه أبو داوود والترمذي وقال: حديث حسن

المكتب الطبي

ترانيم جهادية

سلكت طريقي

سلكتُ طريقي ولا لن أحيد ... عزمتُ المسيرَ بعزمِ الحديد

ووَدَّعَ دنياي قلبٌ عليل ... توجَّه طرفي لأرضِ الأسود

فيا أمُّ لا تحزني لفراقي ... فإنِّي مضيْتُ لأرضِ العراق

فهيَّا امسحي عنك دمعَ المآقي ... فما سرتُ إلا لدحرِ اليهود

وعذراً أبي قد عشقْتُ الجهاد ... وديني دعاني لأحمي العباد

فجيش الصليبِ في البغيِ تمادى ... وأبناءُ ديني أراهمْ رقود

ويا زوجتي إنْ قُتِلْت اصبري ... فإنِّي شهيدٌ بموتي افخري

سيُغفَرُ ذنبي ألا أبشري ... فَرَبِّي غفورٌ رحيمٌ ودود

ويا إخوتي إنَّ إخوانكم ... في شتَّى البقاعِ ينادونكم

فهيَّا انفروا للوغى ما لكم ... رضيْتُم بهذا الخَنا والقعود

لمنْ تتركونَ الأسارى لمنْ؟! ... وقد كُبِّلوا في سجونِ المحن

وذاقوا عذابَ الأسى والشجن ... ولمْ يُطلَقوا من جحيمِ القيود

ومضة من الفكر السياسي الإسلامي (٤)

في غير مرة ، تحدثنا عن الحرْب الضروس على الإسلام، والتي ما فتِئتْ أن تتخذ لها أضْرُبًا عدة، وصنوفًا شتَّى، تأتي قضيةُ المصطلحات؛ لتنخرَ في الجسد المسلم سُوسَها؛ لتَزيده تيهًا فكريًّا، وتناحرًا نظريًّا على أسماء سمَّوْها، ما أنزل الله بها من سلطان، على خِلاف واقع لم يَفْتُرِ الدم المسلم فيه عن السيلان، وأرْضُه عن التقطيع، وواقعه عن الإبادة ، لذلك كان لابد من أن تثقف الأمة الثقافة الإسلامية ، ودوام سقيها بالأفكار والأحكام السياسية وبيان انبثاقها عن العقيدة الإسلامية باعتبارها فكرة سياسية ، والتركيز على ذلك من الناحية الروحية التي فيها، باعتبار أنها أوامر ونواه من الله لا بأي وصف آخر وبذلك تمكن أفكار وأحكام الإسلام في النفوس ، ويجعلها تدرك المسؤولية الملقاة على عاتقها في حمل الدعوة الإسلامية إلى الشعوب ،لذلك أمر الله تعالى بالشورى واستشارة المسلمين وإذا كان رسول الله ﷺ مكلف بالشورى من الله فغيره من أولياء أمور المسلمين وخلفائهم أولى بذلك قطعا وليس من شك أن رسول الله ﷺ لا يحتاج إلى رأي الناس فان الله قد سدده وعصمه وإنما الأمر بالشورى لغايات أخرى منها تأليف قلوب الناس وإشراكهم في القرار في شؤون الولاية والحكم وليكون رسول الله ﷺ أسوة لسائر الحكام والولاة .

فما هو موقع العلماء من الحل والعقد والإبرام والنقض؟؟

إذا كانت الأمة الإسلامية هي خيرَ أمة أُخرجت للناس، وإذا كانت من بين الأمم هي الأمة الوسط العَدل، فإن قلبها الذي يَنبض بالخير ، ويَضخ الرشاد في جميع أوصالها وأعضائها وأطرافها، هو هذه الصفوة المصطفاة، والنُّخبة المنتقاة، التي سُمِّيت في الفقه السياسي الإسلامي: (أهل الحَل والعَقد).

لقد تحدَّثت كتب الفقه والتفاسير والشروح، وكتب السياسية الشرعية وغيرها – عن جماعة أهل الحل والعقد، وسلَّم علماء الأمة كافة بوجود هذه الجماعة، وبدورها الفعَّال في قيادة الأمة، وفي صناعة قراراتها، وتحديد وِجهتها.

هذه الجماعة الكبيرة التي استقرَّت عمليًّا في واقع الأمة الإسلامية من لدُن الصحابة، واستقرَّت نظريًّا في الفقه الإسلامي من لدُن الفقهاء الأوائل، واستمرَّت على هذا الوضع المستقر قرونًا عديدة – تُعد

أكبر وأوسع مؤسَّسات النظام السياسي الإسلامي، وأعمقها أثرًا في الحياة السياسية في الأمة الإسلامية، بل إنها تُعتبر مستودع جميع المؤسسات.

وتسمية هذه الجماعة بأهل الحل والعقد، تسميةٌ موفَّقة غاية التوفيق؛ لأنها تحقِّق الانسجام بين المعنى اللغوي للحل والعقد، وبين البُعد الوظيفي لهذه الجماعة، فالحل في اللغة يأتي على معانٍ تدور كلها حول الخروج من القيد، وهذا المعنى اللغوي له علاقة بشقٍّ كبير من مهام أهل الحل والعقد وصلاحيَّاتهم؛ فهم الذين يملكون حلَّ ما عُقِد ونَقْض ما أُبرِم، وهو معنى يتصل اتصالاً وثيقًا بمفهوم (الإلزام السياسي) والصلاحية لإلغاء القرار السياسي.

والعقد في اللغة يأتي على معانٍ تدور حول جمْع ما تفرَّق، ووصْل ما تباعَد، وإحكام ما تحلَّل أو تَمَيَّع، وتقْوية ما ضَعُف، وإلزام ما لم يكن لازمًا، وهذا المعنى اللغوي وثيقُ الصلة بمصطلح أهل الحل والعقد وبالبعد الوظيفي له؛ لأنه يثير مفهومًا أساسيًّا في النظرية السياسية، وهو مفهوم صُنع القرار السياسي ومراحل صياغته، وما يتطلَّبه من إحكامٍ وإبرام، كما أن له صلة بكبرى وظائف جماعة أهل الحل والعقد، وهي عقد التَّوْلية، الذي يستحق به الحاكم منصبَ الرئاسة للدولة الإسلامية.

وقد ازدحَمت على فم التاريخ الشواهدُ الساطعة والأدلة القاطعة على وجود مؤسسة أهل الحل والعقد، وعلى ممارستها للحل والعقد والإبرام والنقض؛ فالذين اجتمعوا في السقيفة – ليُبرموا أمر الأمة – لم يكونوا كل الأمة الإسلامية ولا جمهورَها، ولم يكونوا كذلك دُخلاءَ عليها، ولا مُفْتَئتين على إرادتها، فمَن يكونون إذًا إن لم يكونوا كبارها وأولياءَ أمرها، وأهلَ الحل والعقد فيها؟!

والذين دخلوا على أبي بكر وهو يودِّع الحياة، فشاورهم وأشاروا عليه، وأشرفوا على تَوْلية عمر بن الخطاب، وعقَدوا البيعة له من الخاصة ثم العامة، مَن يكونون إن لم يكونوا أهل الشورى وأهل الاختيار؟!

والذين ترَك عمرُ الأمرَ شورى فيهم، فسلَّمت لهم الأمة قيادَها، فقادُوها إلى بَرِّ الأمان بتسليم زمام الإمامة إلى عثمان، من يكونون إن لم يكونوا الصفوة والنُّخبة التي تضع الأمةُ فيهم ثِقتها وتُنيط بهم أمرها؟!

والذين يومَ أن غابوا خلف ضباب الفتنة يوم مقتل عثمان – رضي الله عنه – الْتَمسهم الثوار الخارجون وضربوا عليهم الأبواب، واقتحموا عليهم الحيطان، وصاحوا فيهم – برغم أنهم كانوا مستغنين عنهم بالسيف القاهر –: "أنتم أهل الشورى، وأنتم تَعقدون الإمامة، وأمركم عابر على الأمة، فانظروا رجلاً تنصبونه"،

فبايَعوا عليًّا، فبايع الناس بمبايعتهم، ولولا بيْعتهم لعلي، لَما استقرَّ أمر الأمة كلها على أحدٍ، فمن يكون هؤلاء إن لم يكونوا – كما اعترف بذلك الخارجون – أصحاب الأمر العابر على الأمة؟!

وقد عرَّفت غير واحدة من الموسوعات الفقهية أهل الحل والعقد بأنهم: "أهل الشوكة من العلماء والرؤساء ووجوه الناس، الذين يحصل بهم مقصود الولاية، وهو القدرة والتمكين".

كما وُجِدت في كتب السياسة الشرعية وكتب الفقه، تعاريفُ كثيرة متقاربة، غلَب عليها التوجُّه إلى أبرز مهمة من مهام هذه الجماعة، وهي التولية والعزل.

والتعريف الذي يتَّفق مع سَعة المهام والصلاحيات التي تمتَّعتْ بها هذه الجماعةُ في التاريخ الإسلامي – هو أنهم: "الصفوة الذين تضع الأمة فيهم ثقتَها، وتُنيط بهم أمرَها، وتسلِّم لهم زمامها؛ من العلماء والصُّلحاء، والأُمراء والخُبراء، وغيرهم من كبار المسلمين، الذين يتمتعون بالهيبة بما لهم من مِنَّة وشوكة، ويَبُتُّون في أمر الأمة بما لهم من ولاية وتقدُّم".

ومَن تتبَّع المواضع التي ذُكِر فيها أهل الحل والعقد في كتب الفقه عمومًا، وفي كتب الفقه السياسي على وجه الخصوص، يُمكن أن يخرج بتصوُّر عن أفراد أهل الحل والعقد، وهو: "أن أهل الحل والعقد هم أهل الزعامة الدينية والدنيوية في الأمة، وهم أصحاب الحل والعقد وذَووه، ممن إذا رضوا رضِي الناس، وإذا اجتمعت كلمتهم أو كلمة جمهورهم على الأقل، اجتمَعت باجتماعها كلمة الأمة، فمن لا حلَّ عنده ولا عقْدَ لديه، فلا دخول له في هذه الطائفة".

ولا شكَّ أن للعلماء في جماعة أهل الحل والعقد منزلةً خاصة؛ فهم أصحاب الأمر استحقاقًا، وولايتهم هي الأصل؛ لأن غيرهم من أهل القدرة لا يُطاعون إلا إذا أُمروا بمقتضى العلم؛ إذ الطاعة لا تكون إلا في المعروف وفيما أوجَبه العلم، فكما أن طاعة العلماء تبَعٌ لطاعة الرسول ﷺ، فطاعة الأُمراء تبَعٌ لطاعة العلماء، فكانوا في الحقيقة أُمراء الأمراء؛ يقول ابن القيِّم: "والتحقيق أن الأمراء إنما يطاعون إذا أمَروا بمقتضى العلم، فطاعتهم تبَعٌ لطاعة العلماء؛ فإن الطاعة إنما تكون في المعروف وما أوجبه العلم، فكما أن طاعة العلماء تبَعٌ لطاعة الرسول، فطاعة الأمراء تبَعٌ لطاعة العلماء، ولَمَّا كان قيام الإسلام بطائفتَي العلماء والأُمراء، وكان الناس لهم تبعًا، كان صلاح العالَم بصلاح هاتين الطائفتين، وفساده بفسادهما".

والخلاصة المستخلصة من كلام ابن القيم تتمثَّل في حقيقتين:

الأولى: أن العلماء داخلون في جماعة أهل الحل والعقد.

الثانية: أنهم المقدَّمون في هذه الجماعة، ولهم على سائر طوائفها حقُّ الطاعة.

والدليل على الحقيقة الأولى أن مصطلح أُولي الأمر – وهو أحد الأسماء المشهورة لهذه الجماعة – يشمل العلماء والأُمراء في أصح أقوال المفسرين والمحقِّقين؛ ففي تفسير قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، يقول الإمام أبو بكر بن العربي: "والصحيح عندي أنهم الأُمراء والعلماء جميعًا؛ أما الأمراء، فلأن أصل الأمر منهم والحكم إليهم، وأما العلماء، فلأن سؤالهم واجب متعيَّن على الخلْق، وجوابهم لازمٌ، وامتثال فتواهم واجب، لا سيَّما وقد قدَّمنا أن كل هؤلاء حاكمٌ، وقد سمَّاهم الله تعالى بذلك، فقال: ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة: ٤٤].

فأخبر تعالى أن النبي ﷺ حاكمٌ، والربَّاني حاكم، والحَبْر حاكم، والأمر كله يرجع إلى العلماء؛ لأن الأمر قد أفضى إلى الجُهَّال، وتعيَّن عليهم سؤال العلماء؛ ولذلك نظَر مالك إلى خالد بن نزار نظرة منكرة، كأنه يشير بها إلى أن الأمر قد وقَف في ذلك على العلماء، وزال عن الأُمراء لجهْلهم واعتدائهم، والعادل منهم مُفتقر إلى العالم كافتقار الجاهل".

ويقول الإمام الجصاص – بعد أن ذكَر خلاف العلماء حول أولي الأمر: أهم العلماء، أم الأُمراء؟ –: "ليس بمُمتنع أن يكون هذا الأمر للفريقين؛ إذ ليس في تقديم الحكم بالعدل ما يُوجب الاقتصار بطاعة أُولي الأمر على الأُمراء دون غيرهم".

بل إن قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]، يدل على أنهم العلماء؛ لأنهم الذين يعرفون كيفيَّة الرد إلى كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ.

ويقول ابن عاشور – مبيِّنًا طريق ثبوت صفة ولاية الأمر –: "وطريق ثبوت هذه الصفة لهم؛ إمَّا الولاية المسندة إليهم من الخليفة ونحوه، أو من جماعات المسلمين إذا لم يكن لهم سلطان، وإمَّا صفات الكمال التي تجعلهم محلَّ اقتداء الأمة بهم، وهي الإسلام والعلم والعدالة.

فأهل العلم العدول من أُولي الأمر بذاتهم؛ لأنَّ صفة العلم لا تحتاج إلى ولاية، بل هي صفة قائمة بأربابها الذين اشتهروا بين الأمة بها؛ لِما جُرِّب من علمهم وإتقانهم في الفتوى والتعليم".

ويقول ابن تيمية – رحمه الله – عن أولي الأمر: "أصحاب الأمر وذَووه، وهم الذين يأمرون الناس، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة وأهل العلم والكلام؛ فلهذا كان أُولو الأمر صِنفين: العلماء، والأمراء".

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣]

يقول الإمام الجصاص: قال الحسن وقتادة وابن أبي ليلى: "هم أهل العلم والفقه"، وقال السُّدي: "الأمراء والولاة"، قال أبو بكر: يجوز أن يريد به الفريقين من أهل الفقه والولاة؛ لوقوع الاسم عليهم جميعًا، فإن قيل: أولو الأمر: مَن يَملِك الأمر بالولاية على الناس، وليست هذه صفة أهل العلم، قيل له: إن الله تعالى لم يقل: "مَن يملك الأمر بالولاية على الناس"، وجائز أن يسمَّى الفقهاء أُولي الأمر؛ لأنهم يعرفون أوامر الله ونواهيَه، ويَلزَم غيرَهم قَبولُ قولهم فيها، فجائز أن يُسَمَّوا أولي الأمر من هذا الوجه؛ كما قال في آية أخرى: ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فأوجب الحذر بإنذارهم، وألزَم المنذرين قَبول قولهم؛ فجاز من أجل ذلك إطلاق اسم أُولي الأمر عليهم، والأمراء أيضًا يُسمون بذلك؛ لنفاذ أمورهم على مَن يَلون عليه.

كما يدل على هذه الحقيقة أيضًا أن كبار الصحابة الذين كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يشاورهم في الأمر، وكان الخلفاء يشاورونهم، كانوا خليطًا من العلماء والرؤساء، ومن الأفذاذ الذين اجتمع فيهم العلم والرئاسة.

والدليل على الحقيقة الثانية: أن الأمة مأمورة باتِّباع الحق الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة، ولا شك أن العلماء هم أهل المعرفة بهذا؛ فهم الأجدر بأن يطاعوا ويُتَّبعوا، ولأن طاعة الأمة لأُولي أمْرها تكون في المعروف لا المنكر؛ لقول النبي ﷺ : «إنما الطاعة في المعروف» صحيح، وأهل العلم هم أعلم الأمة بالمعروف وأدلُّها عليه، فمَرَدُّ الطاعة إليهم قبل غيرهم.

بل إن أهل العلم – من بين جميع أعضاء مؤسسة أهل الحل والعقد – هم المختصون بأخطر دور لها، وهو دور التشريع من خلال الكتاب والسُّنة، وما دار عليهما من أدلة، ومن هنا فإن الهيئة السياسية تحمل في جوفها هيئة متميزة، هي الهيئة التشريعية، تختصُّ بأمر التشريع؛ لأنها تتكوَّن من أفراد تتوافر فيهم دون غيرهم مؤهلاتُ القيام بهذا الدور الخطير، وهم أهل الاجتهاد من علماء الشريعة، الذين تحقَّقت فيهم شرائط الاجتهاد وصفات المجتهدين.

وإذا شارَك أحد الأمراء أهلَ العلم والاجتهاد في أمر التشريع، فإن ذلك يَحدث منه فقط في حالة ما إذا كان عالمًا مجتهدًا، وقد كان الخليفة في صدر الإسلام يشارك السلطة التشريعية في استخلاص الأحكام؛ لأنه كان من جملة المجتهدين، وكان أحيانًا يعمل بما أدَّاه إليه اجتهاده، ما لم يَحُل بينه وبين العمل به ظهورُ رأي جماعة المجتهدين عليه؛ "وإذا كان من حق الخليفة أن يجتهد برأيه فيما يَعرض من مسائل، فإنه يجتهد بوصفه من المجتهدين، لا بوصفه رئيسًا للسلطة التنفيذية، كذلك القاضي الذي تتوفر فيه صفات الاجتهاد، فهو إن حكَم برأيه، فإنما يجتهد بوصفه من المجتهدين، لا بوصفه من أعضاء السلطة القضائية".

إن دور علماء الأمة في الحل والعقد والإبرام والنقض، فوق دور أُمرائها لا تحته، وأمامه لا خلفه، وما انعكسَت هذه الحقيقة ولا انقلَبت هذه المعادلة في طورٍ من أطوار هذه الأمة، إلا وكانت النتيجة هي الانتكاس والارتكاس، ولن يَستقيم حال هذه الأمة إلا بأن يتقدَّمها – في كل ما تُقدِم عليه – الفئة الأكثر خشية لله؛ لكونها الأكثر علمًا بالله وبأمر الله ، ولعل هذا بعض ما نستفيده من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

المكتب السياسي

ما تتعرض له الأمة اليوم من شدائد هو تهيئة ربانية ليُخرجها من حالة الركود والوهن المستمرة منذ قرن لمرحلة الاستعداد للاستخلاف الثاني.

فتوى العدد

السؤال: ما حكم إفطار المجاهدين من الجيش الحر في نهار مضان؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أولاً: الأصل في صوم المجاهدين أنَّه كصوم بقية المسلمين؛ لعموم الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة: ١٨٥

ثانيًا: إذا كان المجاهد مسافرًا جاز له الفطر مطلقًا؛ لأنَّه داخل في عموم المسافرين الذين يباح لهم الفطر بالكتاب والسُّنَّة والإجماع، فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٥

وقد ثبت من السُّنَّة عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنْ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ ـ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ ـ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا» متفق عليه.

وأما الإجماع فقد نَقل غير واحد من أهل العلم إجماع المسلمين على جواز الفطر للمسافر، قال ابن قدامة ـرحمه اللهـ في "المغني": " وجوازُ الفطر للمسافر ثابت بالنص والإجماع."

ثالثًا: أما المجاهد المقيم غير المسافر:

١- فإن كان لا يشق عليه الصوم، أو كان لا يقاتل في النهار: فالأصل أن يصوم كبقية المسلمين.

٢- أما إن كان يجاهد أثناء النهار ويشق عليه الصوم، وبخاصة مع حرارة الصيف فجمهور أهل العلم أنَّه يجوز له الفطر مستدلين ومعللين بما يلي:

أ ـ أن فطر المجاهد المقيم أولى من الفطر لمجرد السفر، بل إباحة الفطر للمسافر تنبيه على إباحته في هذه الحالة فإنها أحق بجوازه؛ لأن المصلحة الحاصلة بالفطر للمجاهد أعظم من المصلحة بفطر المسافر

ب ـ أنَّ الفطر عند لقاء العدو من أسباب القوة، وقد أمرنا الله تعالى باتخاذ القوة كما قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، والتقوّي عند لقاء العدو مقصد شرعيٌ، وهو لا يتحصل إلا بالفطر والغذاء، وقد قال النبي ﷺ لصحابته يوم فتح مكة: «إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا» رواه مسلم.

ج_ أنَّ إباحة الفطر ليست خاصة بالمسافر والمريض، بل هي مباحةٌ لمن خشي تلف نفسه بالصوم أو أفطر من أجل تحقيق مصلحة عظيمة، قال الشوكاني: "ووجوب الإفطار لخشية التلف معلوم من قواعد الشريعة كلياتها وجزئياتها كقوله تعالى: ﴿لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] وقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» بل إنَّ الفطر أفضل وأولى إن كان فيه تقوية للمجاهد، كما ورد في حديث أبي سعيدٍ ﷺ قال: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَكَانَتْ رُخْصَةً مِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلاً آخَرَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا، فَكَانَتْ عَزْمَةً فَأَفْطَرْنَا» رواه مسلم.

وقال ابن القيم _رحمه الله_ في "زاد المعاد": " وَكَانَ يَأْمُرُهُمْ بِالْفِطْرِ إِذَا دَنَوْا مِنْ عَدُوِّهِمْ لِيَتَقَوَّوْا عَلَى قِتَالِهِ. فَلَوِ اتَّفَقَ مِثْلُ هَذَا فِي الْحَضَرِ وَكَانَ فِي الْفِطْرِ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ فَهَلْ لَهُمُ الْفِطْرُ؟

فِيهِ قَوْلَانِ أَصَحُّهُمَا دَلِيلًا: أَنَّ لَهُمْ ذَلِكَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابن تيمية، وَبِهِ أَفْتَى الْعَسَاكِرَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَمَّا لَقُوا الْعَدُوَّ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْفِطْرَ لِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ الْفِطْرِ لِمُجَرَّدِ السَّفَرِ، بَلْ إِبَاحَةُ الْفِطْرِ لِلْمُسَافِرِ تَنْبِيهٌ عَلَى إِبَاحَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِجِوَازِهِ، لِأَنَّ الْقُوَّةَ هُنَاكَ تَخْتَصُّ بِالْمُسَافِرِ، وَالْقُوَّةَ هُنَا لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَلِأَنَّ مَشَقَّةَ الْجِهَادِ أَعْظَمُ مِنْ مَشَقَّةِ السَّفَرِ، وَلِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ الْحَاصِلَةَ بِالْفِطْرِ لِلْمُجَاهِدِ أَعْظَمُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ بِفِطْرِ الْمُسَافِرِ."

رابعًا: من أفطر من المجاهدين في نهار رمضان بسبب السفر أو المشقَّة فيكفيه أن يصوم بدل الأيام التي أفطرها بعد انتهاء شهر رمضان، كما قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٥

وينبغي أن يعلم المجاهدون أن شهر رمضان من أعظم مواسم الطاعات والقربات لله عز وجل، وإنَّ الله تعالى ينصر من عباده من ينصره ويخلص النية له تعالى، فليتقووا على جهادهم بتقوى الله تعالى والتقرُّب إليه.

ونسأله تعالى أن يمنَّ على إخواننا المجاهدين بالهداية والتوفيق، والثبات على الحق، وأن يربط على قلوبهم، ويوحد صفوفهم، وينصرهم على عدوهم، إنه سميع قريب مجيب.

الهيئة الشرعية

كلمة من خط النار

بسم الله الرحمن الرحيم

لن أبدأ كلمتي هذه بمقدمات عريضة ولا بمدائح ولا انتقادات.. وإنما آثرت أن أبدأ بدمعة أم مكلومة بفقد أولادها.. وصرخة أخت جريحة بفقد أخيها.. وبكاء طفل قد حرم من كلمة "بابا"، و تهجر ولم يجد نفسه إلا في مخيمات يكتسحها برد الشتاء، ويشويها لهيب الصيف، ويحيطها وحش مفترس..

ويحق لكل هؤلاء أن يتساءلوا وأن نتساءل معهم هنا:

من السبب؟ من الذي يطيل عمر هذه الحرب؟ ..

قد يجيب أحدهم بأن النظام مازال قوياً!

ويقول آخر: هذه إرادة الله، ويضيف ثالث: بأن دول العالم خذلتنا..

وهذه الإجابات وإن كان لبعضها حظٌ من الصواب إلا أن الله تعالى ما كان ليتركنا ونحن الفئة المؤمنة التي تقاتل فئة كافرة ظالمة دون أن يبين لنا سر تأخر نصره، وطول مدة البلاء، وقد وجدت ذلك في آية من كتاب الله لو كنا نتأمل القرآن لما غفلنا عنها..

إنها قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ فقد بين تعالى أن وقوع التنازع والاختلاف بين المؤمنين هو سبب الفشل، وخسارة ما تم تحقيقه من انتصارات ومكاسب..

فأقول... نؤمن بأنه قدر الله، وأنه ما شاء فعل.. لكن الله جعل لكل شيء سبباً، فلنصره سبب، ولتأخر نصره سبب أيضاً، ونحن السبب في طول أمد البلاء بسماحنا للتنازع والاختلاف فيما بيننا..

ماذا أجيب تلك الأم عندما تسألني: لماذا أنت وأخوك متفرقان، إن لم تتحدوا الآن فمتى؟

وبم أرد على هذه الفتاة عندما تقول لي: هل كل ما يهمكم هو السلطة؟ متى ستسمو أغراضكم ومقاصدكم؟

وبأي شيء أجيب ذلكم الطفل وها هو يكبر في التشريد ويقول لي: أنا مشرد بلا بيت ولا وطن وأنت غارق بتشكيل أحزاب، وكتابة بيانات تنتقد فيها فلان، وتحاول أن تجد ثغرة أو خطأ على اللواء الفلاني!!

ماذا سأقول لربي حين يوقفني بين يديه ويسألني عن قوله: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ ونحن نرى كثيراً منا يتعاون على التفرقة وإثارة النزاعات ولو من وراء حجاب!!

ثم بعد هذا كله نزعم أننا نسعى لإقامة دولة إسلامية أو حتى للخلافة الإسلامية!!!

سيأتي النصر حين نمتثل قوله ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ حين نجتمع على الإسلام وحده، ونترك التنابز بالألقاب...

فلا أقول أنا فرقاني، ولا جبهة نصرة ولا غيرها، ولا كناكري، ولا حمصي...

بكل بارك الله لا ننقص من قدر أحد شيئاً.. لكن سننتصر حين يقول كل منا:

أنا مجاهد مسلم، أسعى لتحقيق ما نردده صبيحة كل يوم:

أسمى أمانينا الحياة في سبيل الله .... وإلا فالشهادة أحب إلى قلبي!!

ومن هنا أقول باسم كل طفل وفتاة وأب وأم ومجاهد ومغترب ومهجر:

دعونا نكن كما أحب الله.. دعونا نكن رجال الإسلام بحق، وأن نتبع منهجه بوحدة الصف.. رغم أنوف كل من أراد أن يلعب بنا، ويشتت صفوفنا، ومن ثم يخرج ويأتي على أنه المنقذ! ونضطر للانجراف معه في وادي الضلال!!

اللهم إني قد بلغت ... اللهم فاشهد

والآن استأذنكم علي عقوبة عند اللجنة الشرعية والسبب أنني أطلقت رصاصه من غير سبب وقد أخطأت لكوني هدرت مال المسلمين وأضعت طلقة جللتها دماء الشهداء الطاهرة ..

أخوكم الصغير وخادم الثورة المباركة

أبو يحيى / القنيطرة

ركن الأشبال

سيدا شباب أهل الجنة

مَنْ سيدا شباب أهل الجنة !!؟.

من ريحانتا رسول الله ﷺ، من الدنيا، يضمهما ويشمهما ويقبلهما كما تشم الرياحين، وهما – لعمر الحق – أطيب منها وأحلى!!؟.

إنهما الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

ها هو رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء، ومعه الحسن والحسين، هذا قدامه وهذا خلفه!!...

أحبهما حباً جماً، وأغدق عليهما من حبه وقلبه ورحمته، وأظلهما بحمايته ورعايته، ورباهما في حجره أعظم تربية وأحسنها، ومن أحسن منه تربية وتعليماً؟...

كان يلاعبهما ويداعبهما، ويحصنهما من الشيطان، ويعوِّذهما بالله من كل داء وآفة وعين تلم بالإنسان، ويقول: «إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» **البخاري ٣٣٧١ – أبو داوود ٤٧٣٧ – الترمذي ٢٠٦٠ – ابن ماجه٣٥٢٥**.

وفي ذات مرة كان رسول الله ﷺ يخطب في الناس، فأقبل الحسن والحسين –رضي الله عنهما– عليهما قميصان أحمران يعثران، ويقومان، فلم يطق رسول الله ﷺ صبراً، فقطع خطبته ونزل فأخذهما، فصعد بهما المنبر، ثم قال: «صدق الله: ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾. رأيت هذين فلم أصبر» **الترمذي ٣٧٧٤– النسائي١٤١٤ – أبو داود ١١٠٩**،ثم أخذ في الخطبة. وهذا من فرط حبه ﷺ لابنيه، وسعة رحمته ورأفته بهما خاصة وبالأطفال عامة.. حتى في صلاته وهو يناجي ربه كان إذا سجد في صلاته وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أراد أصحابه أن يمنعوهما، أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره، وقال: من أحبني فليحب هذين! .

وكان الحسن يجيء رسول الله ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ويجيء وهو راكع فيفرِّج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.

ولد أبو محمد الحسن بن علي، في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وعقَّ عنه رسول الله ﷺ كبشين اثنين كما عق عن الحسين، وكان الحسن أشبه أهله به وأحبهم إليه.

ذات مرة، خرج النبي ﷺ، فجلس بفناء بيت فاطمة، فسأل عن ابنه الصغير الحسن بن علي؟. فجاء يشتد حتى عانقه وقبله، وقال: «اللهم أحبه وأحب من يحبه» **مسلم٢٤٢١**.

وروى أبو هريرة ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن وحسين هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». **رواه ابن ماجه١٤٣ – وأحمد في المسند ٧٨٦٣**.

اللهم إنا نشهدك أنا نحب الحسن والحسين وأباهما علياً المرتضى وأمهما فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة، ونحب من يحبهم، ونبغض من يبغضهم، ونوالي من والاهم، ونعادي من عاداهم، ونسالم من سالمهم، ونحارب من حاربهم.

ولكن أعظم مكرمة للحسن، وهي التي رفعته لرتبة لا تنبغي لأحدٍ غيره في زمنه وما وقع فيه من البلاء، وهي ما رواه لنا أبو بكرة ﷺ، قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

متى كان ذلك ؟.

لما ولي الحسن بن علي ﷺ الخلافة كانت قد وقعت فتنةٌ بين المسلمين وجرَتْ حروبٌ بين معاوية بن أبي سفيان ﷺ وكان أميراً على الشام وبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، لكن الحسن بعد أن بويع له بالخلافة لم يهرق في خلافته قطرة دم، وكان ﷺ يكره الفتنة، فصالح معاوية، وبايعه على أن يجعل العهد له بالخلافة من بعده، وتخمدت الفتنة، وكشف الله الغمة، وجمع بسيدنا الحسن الأمة وأصلح ذات بينها بفضل الله ثم بركة آل البيت، صلى الله على نبينا وآله وسلم، حتى سمي ذلك العام بـ ((عام الجماعة)).

﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾، ومات الحسن ﷺ سنة تسع وأربعين، ودفن في البقيع.

أما الحسين فقد كان مع أخيه الحسن إبان خلافته إلى أن سلَّم الأمر إلى معاوية في عام الجماعة، فتحول مع أخيه إلى المدينة، واستمر بها إلى أن مات معاوية، ثم رفض أن يبايع ابنه يزيد بن معاوية الذي ورثه الملك، وخرج نحو الكوفة ومعه أهله وبعض أنصاره، فقاتله جيش ليزيد في كربلاء، وقتلوه وأصحابه، وفيهم سبعة عشر شاباً من أهل بيته!. استشهد سيد شباب أهل الجنة وريحانة جده ﷺ، يوم الجمعة يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف.

زاوية حرة

دَعوةٌ إلى نقدٍ بنَّاءٍ

كثيرونَ أولئِكَ الّذينَ يُجيدونَ النّقدَ، وأكثَرُ مِنهم أولئكِ الّذينَ يُجيدونَ الحديثَ عنِ الأخطاءِ وهُم يَحتَسونَ فُنجانَ شايٍ على أريكةٍ مُريحةٍ!

وعلى العكسِ مِن ذلكَ فإنَّ قِلَّةً فَقط هُمُ الّذينَ يُفكِّرونَ بِجدِّيّةٍ لِتجنُّبِ الزّلاَّتِ وسدِّ الثّغَراتِ، وأقلُّ مِنهُم مَن ينقُل هذهِ التّصَوُّراتِ إلى الواقِعِ المشهودِ.

إنّنا في أمَسِّ الحاجةِ إلى كُلِّ نقدٍ هادفٍ وفكرَةٍ رشيدةٍ أو مُساهَمَةٍ فاعِلَةٍ مَهما كانَت صغيرةً، وبِحاجَةٍ أشَدَّ إلى العِنايةِ بالمراجَعَاتِ وتقويمِ الذَّاتِ.

وحتّى لا تُصبِحَ الأُمورُ مُضطرِبةً والواقِعُ فَوضَوياً؛ فإنَّ هناكَ أُطُراً عامّةً تَصلُحُ أن تكونَ مُنطَلَقاً لِترشيدِ هذا النّقدِ وتوجيههِ نَحوَ الهدَفِ الأسمَى (حَملِ هَمِّ هذا الدِّينِ) لِيُصبِحَ نقدُنا بعدَ ذلكَ عامِلَ بِناءٍ لا مِعوَلَ هدمٍ وبلاءٍ.

١. الإخلاصُ: على الرَّغمِ مِن كثرَةِ الحديثِ عنهُ وعن أهمِّيّتِهِ إلّا أنَّ تَحقيقَهُ ليسَ بالأمْرِ الهيِّنِ إلّا لِمَن وفَّقَهُ اللهُ تعالى لهُ، ولِذلكَ قالَ سَهلُ بنُ عبدِ اللهِ التُسْتَرِيُّ : « ليسَ على النّفسِ شيءٌ أشَقَّ مِنَ الإخلاصِ ؛ لأنَّهُ ليسَ لَها فيهِ نصيبٌ » ، وقالَ سُفيانُ الثّورِيُّ : « ما عالَجْتُ شيئاً أشَدَّ عَلَيَّ مِن نِيّتِي ؛ إنَّها تتَقلَّبُ عَلَيَّ » .

٢. الإنصافُ مِن النّفسِ والابتعادُ عن الميولِ الشّخصيَّةِ والتَّجاربِ المحدودةِ : فإنّهُ كثيراً ما يكونُ سببُ النّقدِ هوَ ميلٌ شخصِيٌّ أو فِكرةٌ خاصَّةٌ أو تَجرِبةٌ قاصِرةٌ .

٣. وضوحُ الفِكرةِ وشُموليَّةُ النّظرةِ : فلا يَنبغِي أنْ نُعمِلَ النّقدَ قبلَ أخْذِ تَصوُّرٍ كاملٍ عنِ الموضُوعِ أو الفِكرةِ المرادِ نَقدُها ، والإحاطَةِ بالمسألَةِ من جَميعِ جوانِبِها وحبّذا مَعرفَةُ الدَّوافعِ الّتي كانَت سبَباً في القِيامِ بِها أوِ الدّعوةِ إليها ، فقد يقومُ بِها مِنَ الأسبابِ ما يَجعَلُها أفضَلَ مِن غَيرِها في مَقامِها ذلِكَ ، هذا إنْ لَم تكُنِ الأفضَلَ.

وكم مِن عائبٍ قَولاً سلِيمَاً ... وآفَتُهُ مِنَ الفَهمِ السَّقيمِ

٤. التَّأنِّي قبلَ إصدارِ الأحكَامِ: وذلكَ لإعطاءِ النَّفسِ فُرصَةً للتّفكيرِ السَّليمِ القائِمِ على اختمارِ الفِكرَةِ وتَحليلِها ومِن ثَمَّ إصدارِ الحُكمِ فيها بعيداً عنِ الانفعالاتِ العاطفِيَّةِ وضُغوطِ الاستعجالِ.

٥. حَصْرُ النّقدِ في أضيَقِ مَجالٍ ، والحرصُ على ألّا يؤدِّي إلى الفُرقَةِ والجَفاءِ، فلا يَنبغي أن يَتَحوَّلَ نقدُ فِكرةٍ ما أو خُطوةٍ واحدةٍ إلى حُكمٍ عامٍّ على مَنهجٍ كامِلٍ أو شَخصٍ ما بِكُلِّ مَواقِفِهِ؛ فإنَّ هذا منَ الظُّلمِ المشينِ والبَغيِ بغيرِ الحقِّ، معَ ما قد يَؤولُ إليهِ مِن رفضِ الحقِّ الّذي قد يكونُ في جُملةِ ما يَحمِلُهُ ، والحقُّ ضالَّةُ المؤمِنِ أينَما وجَدَهُ أخَذَهُ .

٦. طرحُ حُلولٍ عمليّةٍ وبدائِلَ : وهذا يكونُ مِنَ الأدِلَّةِ البالِغةِ على حِرصِ النّاقِدِ على الخيرِ وسعْيِهِ إليهِ ، معَ ما فيهِ مِن فتْحِ آفاقٍ جديدةٍ للتَّصحيحِ ، كما أنَّهُ أدعَى للقَبولِ منَ الطَّرَفِ الآخَرِ .

٧. عدمُ التّعرُّضِ للأشخاصِ في ذواتِهِم وهيئاتِهِم : خُصوصَاً إذا كانُوا مَعَكَ على الطّريقِ ذاتِهِ ؛ وإنَّما المنهَجُ هوَ المطلَبُ ، والرِّجالُ إنَّما يُعرَفونَ بالحقِّ ولا يُقاسُ الحقُّ بِهِم . كما أنَّهُ منَ المعلومِ أنَّ هذا المسلَكَ يقودُ إلى حُظوظِ النّفسِ أكثَرَ منهُ إلى الحقِّ ، ويؤَدِّي إلى كَثرةِ التّفرُّقِ والاختلافِ أكثَرَ مِنَ التّصحيحِ والائتِلافِ .

٨. الحرصُ على استمرارِ الجوانِبِ الإيجابيَّةِ : فلا ينبغِي للنّاقدِ أن يُلغِيَ العَمَلَ المنتَقَدَ مِن أساسِهِ بِما فيهِ منَ الحقِّ ؛ فإنَّ هذا هدْمٌ وليسَ نقدَاً .

٩. عدمُ الاستعجالِ في نقْدِ كُلِّ جديدٍ أو ما لَم يكتَمِل بناؤُهُ : فكُلُّ جديدٍ مُستَنكَرٌ ،كما أنَّ الحُكمَ على الأمرِ مِن بداياتٍ غَيرِ واضحَةٍ يَحمِلُ كثيراً منَ الإجحافِ وعدَمِ الإنصافِ .

١٠. الاستعدادُ للاعترافِ بالخَطَأِ والقُصورِ، وقَبولُ الرّأيِ المخالِفِ: فما كُلُّ مُنتَقِدٍ مُصيبٌ، وينبَغي على النّاقدِ كما جَوَّزَ الخَطَأَ والقُصورَ على مَنِ انتَقَدَهُم أنْ يُجوِّزَ ذلكَ على نفسِهِ .

قادة النبي ﷺ

حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء

أسد الله وأسد رسوله

... عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، ولد قبل النبي ﷺ بسنتين، شهد في الجاهلية حرب الفجار فكانت أول تدريب عملي بالنسبة له، مارس فيها استعمال السلاح وعاش جو المعركة وتحمل أعباء القتال ومشقات الحرب فتوج بها التدريب النظري على الفروسية واستعمال السلاح واستخدام الأرض في المعركة وكان عمره حينئذ اثنين وعشرين سنة.

كان له دور بارز في زواج النبي ﷺ من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فعندما عرضت نفسها على النبي ﷺ ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة حتى دخل على أهلها فخطبها إليه وتزوجها وما إن نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ الشعراء-٢١٤ ، حتى جمع بني المطلب ومنهم أعمامه وفيهم حمزة وأبو طالب وأبو لهب ودعاهم إلى الله وبدأ إيذاء قريش لرسول الله ﷺ واشتد أذاهم وكان من أشدِّهم أبو لهب وكان حمزة ينصر ابن أخيه لأنه كان يجد أن أخاه هو المعتدي فانتصر للمظلوم من الظالم، مما يدل على طهر سريرته وانحيازه للحق وكان ممن اشتد أذاه لرسول الله ﷺ أبو جهل فرعون هذه الأمة – كما أنه لكل زمان فرعون فعجِّل اللهم لنا نصرك على فرعون أمتنا – وذات يوم آذى النبي ﷺ وشتمه وعاب دينه ونال منه وأقبل عندها صياد الأسود متوشحاً قوسه وطاف بالكعبة وسمع بالخبر وما فعله أبو جهل فاجتاحه الغضب وخرج حتى رأى أبا جهل جالساً في القوم فأقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس حتى شجَّه شجَّةً منكرةً وقال: "أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فاردد عليَّ إن استطعت"، وبذلك أسلم حمزة ﷺ وعرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزَّ وأن حمزة سيمنعه فكفّوا عنه بعض ما كانوا ينالون منه وكان ذلك في السنة الثانية من بعثة النبي ﷺ وكان من وقوفه ﷺ إلى جانب النبي ﷺ دخوله معه في شعب أبي طالب عندما قامت قريش بفرض حصار اقتصادي على بني هاشم فصبروا وثبتوا حتى أكلوا ورق الشجر – ونحن لا بد لنا من أن

نتأسَّى بذلك الرعيل الذي ثبت على الحق مهما فعل بنا هؤلاء الشرذمة القليلون من قتلٍ واعتقالٍ وتعذيبٍ وحصار اقتصاديٍّ بكافة أشكاله فنحن وبعون الله ماضون على طريقنا ثابتون على حقنا منتصرون بإذن الله العزيز الجبار -.

...هذا وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة عقد أول لواء وكان ذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره ﷺ وكان لواء أبيضاً وكان هذا اللواء لحمزة رضي الله عنه وبعثه ﷺ على رأس ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترضوا عيراً لقريش وقد جاءت من الشام تريد مكة وفيها أبو جهل بن هشام مع ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر والتقى الجانبان حتى اصطفوا للقتال فمشى مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفاً للطرفين فحجز بينهم ولم يقتتلوا، وتوجه أبو جهل بمن معه إلى مكة وانصرف حمزة وصحبه إلى المدينة ومما لا شك فيه أن هذه السرية وإن لم تقاتل قد أثرت في معنويات قريش فتخلوا عن القتال رغم تفوقهم العددي الساحق على المسلمين وخافوا من المسلمين على قافلتهم التجارية وكما يقال في المثل –رأس المال جبان– نسأل الله لتجارنا وممن يملكون رؤوس الأموال أن لا يكونوا كذلك، وتكون هذه السرية بدأت بفرض حصار اقتصادي على قريش، أما في بدر وما أدراك ما بدر فلحمزة رضي الله عنه الموقف تلو الموقف فأولها كان قبل نشوب القتال عندما خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وكان رجلاً شرساً سيء الخلق، وقال: "لأشربنَّ من حوضهم أو لأهدمنَّه أو لأموتنَّ دونه فخرج إليه حمزة فلما التقيا ضربه حمزة ضربة أطارت رجله فوقع على ظهره ورجله تشخب دماً ثم حبا إلى الحوض ليبرّ بيمينه فتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض، وثانيها في المبارزة حيث بارز حمزة شيبة فلم يمهله حتى قتله، وثالثها أنه كان يقاتل بسيفين وقد سأل أمية بن خلف الذي أُسر يوم بدر عبدَ الرحمن بن عوف : من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره؟ فقال عبد الرحمن : حمزة بن عبد المطلب، فقال أمية: هو الذي فعل بنا الأفاعيل.

إن دور حمزة ﷺ في بدر لم يكن دورا اعتيادياً بل كان دوراً بارزاً فقد قتل أشجع شجعان قريش وأكثرهم إقداماً وكان لذلك الأثر العميق في معنويات قريش فانهارت تلك المعنويات جراء تلك

البداية غير الموفقة بالنسبة لهم والجيش الذي يخسر معنوياته لا ينتصر أبداً، لقد كانت سطوته على قريش شديدة لا هوادة فيها وطارد فلولهم دون رحمةٍ وفعل بهم الأفاعيل فلا عجب أن تشتدَّ نقمة المشركين عليه ويستهدفوا حياته إذا نشب القتال بين الطرفين مرةً أخرى.

ولما عاد النبي ﷺ من بدرٍ منتصراً حصل من يهود بني قينقاع ما حصل من كشف ستر تلك المرأة في سوقهم، فغزاهم النبي ﷺ فنزلوا على حكمه وكان لواءه ﷺ مع أشجع الشجعان حمزة رضي الله عنه وكان اللواء أبيضا وكانت هذه الغزوة في النصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره ﷺ.

ولسبع ليالٍ خلون من شوال في السنة الثانية من الهجرة كانت غزوة أحد ونشب القتال واقتتل الناس قتالاً شديداً وأمعن حمزةٌ وعليٌّ وأبو دجانةَ في المشركين ومالت الكفة ورجح الميزان للمسلمين فرأى ذلك الرماة على الجبل فالبعض منهم تركوا مكانهم ونزلوا ليأخذوا الغنائم ناسين أمر رسول الله ﷺ بأن لا يبرحوا أماكنهم فرأى ذلك خالد بن الوليد ولم يكن يومها قد أسلم فالتف حول الجبل وأعاد الكرة على المسلمين وكان عندها حمزة يبلي بلاءً حسناً فقتل من المشركين واحداً وثلاثين رجلاً حتى إذ رآه وحشيّ وكان غلاماً لجبير بن المطعم وكان قد قال له: "إن قتلت حمزة عمّ محمد فأنت عتيق"، قذفه بالحربة فوقعت في ثنيته –أسفل بطنه– فوقع رضي الله عنه صريعاً شهيداً وقد مثّلت به هند بنت عتبة ولما رآه النبي ﷺ على تلك الحال قال: «لن أُصاب بمثلك أبداً ما وقفت موقفاً قطّ أغيظ إليَّ من هذا» وأمر به رسول الله ﷺ فدفن في أحد، لقد ضحى حمزة رضي الله عنه بنفسه دفاعاً عن عقيدته ولم يضح بعقيدته للدفاع عن نفسه فاستحق لقب أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء.

رضي الله عنك يا أبا عمارة يا من قال فيك رسول الله ﷺ : «سيّد الشهداءِ حمزةٌ ورجلٌ قامَ إلى سلطانٍ جائرٍ فأمره ونهاه فقتله».

والحمد لله رب العالمين

بريد القراء

سرطان الثورة

اسم المرض: سرطان الثورة.... **نوع المرض:** وبائي.

درجة الخطورة: عالية جدا يتسبب في تأخير النصر وإراقة المزيد من الدماء وبخس الناس أعمالهم و زرع الفتنة و الفرقة والشحناء بينهم.

أعراض المرض وعلاماته: أنا أول من هتف... أنا أول من سجن...

أنا أول من حمل السلاح... أنا قائد الكتيبة.....

أنت مين و وين أنت. أنا دعست على رأس بشار.....إلخ

أسباب المرض: ضعف الإخلاص- حب الظهور- حب الترأس- المصلحة الفردية -الاعتلاء على قاطرة الثورة قبل الفوات وحجز مكان في الحكم القادم – مولاة النفس والانتصار لها.

العلاج يكون باتباع الخطوات التالية:

الإخلاص لله وحده في العمل-طلب الأجر والرفعة من الله وحده-العمل على مخالفة النفس والهوى-التذلل والاستغفار والدعاء لقبول العمل.

التأثيرات الجانبية أثناء العلاج:

حرب وخصومة وعداء شديد مع إبليس اللعين – ألم شديد للنفس الأمارة بالسوء.

سماع الكثير من النقد البناء والهدام والنصيحة عند ذلك الحلم وتحمل الجميع خاصة السفهاء الملاحقة من قبل شياطين الإنس لتعارض العلاج مع مصالحهم.

في الختام أقول أخي الحبيب:

اقرأ قصة صاحب النقب، ذلك الرجل الملثم الذي خاطر بحياته ليفتح باب حصن حاصره المسلمون مدة طويلة فدخل الحصن من خلال النقب و قاتل وفتح الباب ودخل المسلمون الحصن مكبرين وتم النصر ولا يعرف التاريخ اسمه إلا أنه صاحب النقب ، فكان مسلمة بن عبد الملك قائد المسلمين يدعو اللهم احشرني مع صاحب النقب.

شهيد سبقنا

الإخوة الأوفياء

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۞ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۞ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧ ، ١٠]

هذه الآيات تلاها " عامر " على رفاقه بصوت خاشع منيب، قبل انطلاقه إلى أرض المعركة!!..

ولا عجب فقد نشأ " عامر " في ظلال القرآن منذ نعومة أظافره ، يتذوق حلاوته ويتفيأ ظلاله ويتلو آياته آناء الليل وأطراف النهار وقد حباه الله بصوت حسن شجي ... آوى إلى حلقة من حلقات معهد تحفيظ القران الكريم في قريته " دير ماكر " !.. اسم ربما لم يطرق أذنيك من قبل، مثل كثير من القرى التي كانت مغمورة قبل هذه الثورة المباركة ثم أحيا الله ذكرها ببطولات أهلها وتضحياتهم التي أذهلت العالم!.

" دير ماكر " قرية صغيرة قصيَّة بعيدة عن بؤرة الأحداث من قرى ريف دمشق الغربي، ثارت ضد الطغيان مبكراً ودفعت بفلذات أكبادها إلى الميدان، وارتقى منهم شهداء كثر فارتقت بهم وحلَّقت في سماء المجد والشرف، ومنهم من ينتظر ويتربص في خنادق الجهاد وما بدلوا تبديلاً!!.

ولأنه أوتي حلاوة الصوت وروعة الأداء وكان قد جمع من القرآن ما تيسر له، قدَّمه الناس لإمامتهم في الصلاة رغم حداثة سنه لكن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، منهم " عامر " ثم رفعه الله بالجهاد في سبيله وإعلاء كلمته!.

لما سمع المنادي أن: (حيَّ على الجهاد !) طار شوقاً إلى الله والجنة، وهما همه وغايته، شاب همه الآخرة!!.

لبى النداء من فوره ولم يتوان لحظة أو يتردد، والتحق بصفوف مجاهدي كتائب (جنود الواحد الأحد) التابعة لألوية الفرقان الرابضة في جبهة " القنيطرة "، في قرية " بئر عجم " على تخوم

الجولان المحتل، ليشهد المشاهد كلها ويخوض معاركها في الصف الأول، ولم تفته معركة قط، فكان -لله دره- أسد الوغى، يشهد له كل أقرانه وإخوانه من رفاق الجهاد، ويشهد له أيضاً قائده الميداني، فيقول: "ما رأيت أشجع من " عامر " قط !".

الجهاد ليس القتال فحسب بل المعركة ثمرة من ثمرات جهاد أكبر!!. ثمرة التقوى والصبر والدعاء والذكر والبر وحسن الصلة بالله تعالى وهو الجهاد بحق، وها هو ذا بطلنا " عامر " يطبق هذه السنة الشرعية التي غابت عن كثير من الشباب تطبيقاً عملياً إذ كان نموذجا للنظام والالتزام والانضباط، وقد وُكِلَ إليه تدريب إحدى الكتائب بدنياً فأبدع وأجاد، كما ألهب مشاعر المجاهدين وحماسهم بإنشاده الرائع وصوته الشجي وصدق اللهجة، فمن منا لا يذكر أنشودته الحماسية:

" مؤامرة تدور على الشباب لـيعـرض عـن معانقة الحراب
مؤامـرة تـدور بكل بيت لـتـجعـلـه ركـامـاً مـن تراب
مـؤامـرة تـقـول لهـم تعالوا إلى الشهوات في ظل الشراب "

لكن " عامر " كان عصيًّاً على تلك المؤامرة، فلم يصغ لهتاف الشهوة وفورة اللحم والدم وأصم أذنيه عن داعي الفتان.

هو شابٌّ همه الآخرة، من بقية الصحابة في زمننا، وفي معركة " سرايا اللواء " المشهودة، كان أحد أبطالها المعدودين، إذ التحم بالعدو بعد أن تسلل إلى " الطلاقيات " المحيطة بالسرية، وتمكن من قتل عدد من الشبيحة، ثم قتلوه، رحمه الله، ليصدق فيه قول الحق سبحانه : ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلون } ... اللهم تقبل " عامر " واجعله في عليين.

وأما " حسين " فلا يقل عن أخيه " عامر " شجاعة وبأساً وشكيمة وندى... طراز خاص ونسيج وحده!..

من أين جاء هؤلاء الشباب الذين نروي بطولاتهم؟ وأي نوع وجنس هم!؟ كيف صنعوا ؟ وفي أي مدرسة!؟ وأين؟. ومتى!؟

عندما أقرأ في سيرهم وتراجمهم أحس كأني أقرأ في حياة الصحابة وسيرهم!. فسبحان الذي يحي العظام وهي رميم!!

لله در هذه الأسرة الكريمة (آل ملحم) التي أرضعت بنيها معاني البذل والفدائية والشجاعة فأخرجت للثورة هذه النماذج العالية!!.

الشجاعة صفة تميزت بها هذه الأسرة المباركة على ما يشهد لها القاصي والداني... بطل قصتنا "حسين ملحم" ظهرت شجاعته من الأيام الأولى للثورة السلمية لما داهم الأمن قرية "دير ماكر"، وكنا في المظاهرة، ففر أغلب المتظاهرين وتفرقوا في كل ناحية كلمحٍ بالبصر إلا ثلة من الشبان الشجعان وفي مقدمتهم " حسين " ثبتوا في وجههم القبيح المرعب كأسود الشرى. إنها لنقلة ضخمة تثير الإعجاب والدهشة، كنا إذا مررنا أمام فرع مخابرات سعسع ترتجف قلوبنا خوفاً وترتعد فرائصنا!!! كيف حدث كل هذا التحول!؟. وبالمناسبة فإن لبطلنا أوليات اختص بها، منها أنه أول من رشق سيارة الأمن بالحجارة!!.

ثم لما حمل الشباب السلاح مكرهين للدفاع عن دينهم وأنفسهم وأهلهم بعد أكثر من ستة أشهر من الصبر والجهاد السلمي، عزم " حسين " على اللحاق بالثورة المسلحة، وراح يسأل بلهفة عن طريق يوصله إلى الانخراط في صفوف المجاهدين... لكن الشباب لم يرغبوا في التحاقه بهم خاصة أخاه " عامر "، رأفة بزوجه وأولاده أن يتركهم بلا عائل ولا كافل، وكنا نتذرع لثنيه عن قراره بأنه لا خبرة له بالسلاح ولم يخدم في الجيش من قبل لكن نفسه التواقة إلى الجنة كانت تأبى عليه القعود ويرى التخلف عن الجهاد خيانة لربه ودينه ويعده فراراً من الزحف، وبعد عشرات المحاولات تحقق له ما أراد وصار الحلم حقيقة وغمرته فرحة عارمة وأخذ وجهه يتلألأ كأنه قطعة من القمر.

سرعان ما التحق " حسين " بصفوف المجاهدين في "بئر عجم" كأخيه، وحمل السلاح وأحبه حتى لم يعد يفارقه لا في يقظة ولا نوم، واكتسب مهارات القتال والرمي، وراح ينتظر بلهفة ساعة الصفر ويتلمظ للقاء العدو.

وفي معركة دوار الخان "خان أرنبة" عندما تخير قائد المجموعة جنوده الذين سيخوضون المعركة ولم يكن "حسين" من بينهم فوجد في نفسه وأخذ يبكي بكاءً مرَّاً إلا أنه لم يجد بدَّاً من التزام أمر قائده.

ثم جاءت بعدها معركة السرايا ولم يكن اسم "حسين" مع مجموعة الاقتحام فغضب غضباً لا يقوم له شيء وأبى كل الإباء إلا أن يكون معهم، فكان له ما أراد.

هذه أول معركة له بعد انتظار طويل، فماذا سيفعل "حسين" وهل يفي بعهده الذي عاهد الله عليه!.

لقد التحم مع العدو ببسالة نادرة لا يهمه أن يقع على الموت أو يقع الموت عليه وأبلى بلاءً حسناً، وفي ساعة المعركة الأولى جرح قائد المجموعة، فاحتمله "حسين" بمساعدة بعض إخوانه من المجاهدين وأخلوه من دائرة الخطر، وأصر قائده عليه أن يظل بجانبه كأنه يريد أن يستنقذه من الموت لكنه لم يصغ إليه وكر راجعاً إلى أرض المعركة، أمن الجنة يفر وهو من طلابها!؟. أمن الموت يهاب وهو الشهادة الغالية التي يتمناها!.

وبينا كانت المعركة دائرة وقد حمي الوطيس، ووابل من الرصاص ينهمر فوق رؤوسنا، أصيب أخوه "عامر" وسقط على الأرض مضرجاً بدمائه فانطلق نحوه كالسهم محاولاً سحبه وإخلاءه من أرض المعركة لكن رصاصة غادرة عاجلته فارتمى فوق جثة أخيه يعانقه وامتزجت دماء الأخوين الشهيدين، لا ندري أيهما كان الأول وأيهما سبق الآخر إلى جنة عرضها السموات والأرض بإذن الله تعالى!!.

صدقوا الله فصدقهم وباعوا واشترى وتمت الصفقة. **ربح البيع يا "آل ملحم"** !.

قال لي "حسين" ذات يوم: أتمنى أن أكون أول شهيد في البلد (دير ماكر) فكان له ما أراد وحقق الله تعالى له أمنيته، أرجو الله أن يتقبله في الشهداء وأن يكتبه من السابقين.

اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا إلى رحمتك وجنتك، وألحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين.

****

وإلى أخوين شهيدين آخرين نستمع ما يقوله أحد إخوتهم:

أحمد صياح الحوري... أبو علي، شاب بلغ من العمر ٢٩ عاماً، محبوب من أهله وشباب بلدته، لأنه كان حنوناً شهماً وشديد الكتمان. لديه أربع زهرات –كما كان يقول رحمه الله–.

أبو علي كان يعمل في الحدادة وهي مهنة نبي الله داود عليه السلام، وعندما بدأت الثورة المباركة كان من المسارعين للالتحاق بركبها، وكان من البدريين فيها دون علم أهله، ولشدة كتمانه فقد كانت توكل إليه مهام في غاية السرية وينفذها على أتم وجه وأكمله، ومما يذكر عن بطلنا الشهيد رحمه الله أنه ذات مرة أنهى مهمة له، ولكي لا يحس به أحد ارتدى ملابس لا تثير الريبة حوله (بجامة وشحاطه) ولما سئل: "بتخبر شو صار؟" قال: "ما بعرف هلك فقت من النوم" وهذا من حكمته في الإجابة

والتصرف، وكم نحن بحاجة لأمثال هذا البطل التقي النقي الخفي... نحسبه كذلك والله حسيبه، لقد كان هدفه إعلاء كلمة "لا إله إلا الله" لا لمنصب أو جاه، لذلك لم يكن يهمه أن يعرفه أحد ويكفيه أن الله يعرفه، وكان يؤثر الاخرين على نفسه واهله.

ارتقى شهيدنا الغالي تحت التعذيب في فرع سعسع في ٢٠١٢/٦/٦م ولم ينبس ببنت شفة وشهادة من كان معه أنه لم يجب إلا على سؤال واحد: ما هو اسمك؟

وعلى خطا أخيه الشهيد أحمد كان بطلنا الثاني **موسى صياح الحوري** البالغ من العمر ٢٣ عاماً، وكان رفيق أخيه في الثورة من بدايتها، ومن اهم ما يتصف به حبيبنا موسى الجرأة والشجاعة فلم يكن يهاب الموت وكان يكلف بمهام خطيرة ويؤديها على أحسن وجه، بالإضافة لذلك كان بطلنا مرحاً مزاحاً ذكياً وذلك بشهادة رفاق دربه الجهادي.

عندما حوصر الشباب في مسحرة وأيقنوا أنهم ملاقو ربهم اتصل موسى بأهله وقال لهم: "تحاصرنا وأني تشاهدت... ادعولنا" لكن الله كتب لهم النجاة فتابع مسيرته الجهادية ولم يهن أو يجزع.

من المواقف التي يذكرها عنه أهله أنه ذات مرة جاء إلى المنزل وكانت والدته تتناول الطعام، فلم يقرب الطعام حتى شبعت أمه مخافة أن تسبق يده إلى لقمة تشتهيها أمه، على الرغم من أنه كان يتضور جوعاً إذ لم يدخل جوفه الطعام من وقت طويل.

ارتقى موسى شهيداً بإذن الله في ٢٠١٣/٣/٢٥م حيث كان خارجاً لمهمة فاغتالته يد الغدر والإثم، وحاول الشباب إحضاره إلى البلد لدفنه فيها، فلم يتمكنوا من ذلك ونزلوا عند رغبة أهله أن يدفن حيث هو دون أن يمس الشباب أذى.

رحم الله أخوينا وحبيبينا أبا علي وموسى، ورزق أهلهما وذويهما الصبر والسلوان، وجمعنا بهما في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

****

وليس بعيداً عن تلكم الصفوة المختارة، ننتقل بكم إلى داريا إلى أخ لهم في خنادق الجهاد، مع بطل من أبطال ألوية الفرقان الذين سبقونا، ولنقرأ ما كتبه عنه أحد أقربائه لمجلة سبيل الفرقان:

محمد زين، من مواليد / دمشق – داريا /٢٠-١٠-١٩٨٤م قضى بتاريخ ٢٧-١٢-٢٠١٢، عن عمر ٢٨ عاماً ، تاركا خلفه طفلين كوردتين جوريتين (عدي و لؤي)

أبو عدي صاحب القلب الحنون الدافئ، الذي أحب جيرانه وأصدقاءه في كل المواقف والأحداث، وكان له شأنه أيضاً بين أحبته في رسم معاني الإخلاص والتعاون.

وبعد أن أوغل النظام في إجرامه بمدينة داريا، قرر أبو عدي الذهاب مع المجاهدين إلى أرض المعركة دفاعاً عن أرضه وأحبابه كما هو حال جميع الشبان الذين يغارون على أعراضهم ودينهم.

كان أحد جنود كتيبة أسود الفرقان – التابعة لألوية الفرقان، والعاملة في مدينة داريا، وهذا ما قالوه عنه: فكيف لنا أن ننسى أخانا وبطلنا أبا عدي، كان لا يترك مجموعة إلا ويكون أول المجاهدين فيها. وإذا ارتاح رفاقه خرج مع أصدقائه في مكان آخر، ما طلبنا منه شيء إلا ولبَّانا، وما استجار به أحد إلا أجاره.

ليذهب الشهيد أبو عدي إلى أعلى عليين وليكسب الجنة بإذن الله، بعد أن سطر أروع الملاحم والبطولات بجوار إخوانه وبخندق واحد، يتقاسم بها المقاتلون رغيف الخبز، ويأبى هؤلاء الرجال العودة دون رفع رايات النصر.

هكذا هم أبطالنا يذهبون ويتركون لنا أجمل قصائدهم وحكاياتهم وما سطرت أياديهم من بطولات على أرض داريا، وكما هو حال المدينة التي رويت من دمائهم الطاهرة والمقدسة.

عليك سلام الله أيها البطل... عليك السلام يا شهيد أينما سكنت... عليك السلام يا أبا عدي

المكتب الإعلامي

يا رب... في سبيلك وحدك جاهدنا وعملنا...
في سبيلك وحدك أخرجنا وشردنا... في سبيلك وحدك عودينا وحوربنا
في سبيلك وحدك عشنا... وفي سبيلك وحدك نعيش
وفي سبيلك وحدك نرجو أن تكتب لنا الشهادة اللهم آمين

الدولة الصفوية في إيران .. الجزء الثاني

تَشجيعُ نَصارى أوربّا على القُدومِ إلى إيرانَ واحترامُهم :

بدأَ هذا التّشجيعُ مُنذُ عهدِ إسماعيلَ الأوّلَ، وبَلغَ أَوْجَهُ في عهدِ الشّاهِ عبّاسٍ الأوّلِ؛ ففي رسالةٍ بعَثَها البوكيرك (الحاكمُ البُرتُغاليُّ في الهِندِ) إلى الشّاهِ إسماعيلَ الأوّلِ جاءَ فيها: (إنّي أقدِّرُ لكَ احترامَكَ للنّصرانيّينَ في بلادِكَ، وأعرِضُ علَيكَ الأُسطولَ والجُندَ والأسلِحَةَ لِاستخدامِها ضدَّ قِلاعِ التُّركِ في الهِندِ، وإذا أرَدتَ أن تَنقضَّ على بلادِ العَرَبِ أو تُهاجِمَ مَكّةَ، فستَجِدُني بِجانِبِكَ في البَحرِ الأحمَرِ أمامَ جُدَّةَ أو في عَدَنٍ أو في البَحرَينِ أو القَطِيفِ أو البَصرَةِ، وسَيَجدُني الشّاهُ بِجانِبِهِ على امتدادِ السّاحِلِ الفارسيِّ، وسأُنفِّذُ لهُ كلَّ ما يُريدُ).

كَما أنَّ الصّفويِّينَ في شَخصِ عبَّاسٍ الأوّلِ شَجَّعُوا لِأوَّلِ مرَّةٍ بِناءَ الكنائِسِ، وأطلقُوا العِنانَ للمُنصِّرينَ والقساوسةِ؛ لِيُفسِدُوا في بلادِ المسلِمينَ ولِيرفَعوا راياتِ الشِّركِ والضّلالِ.

وقد تَساهَلَ الشّاهُ عبّاسٌ الأوّلُ تساهُلاً لم يُسبَق لهُ نَظيرٌ معَ النّصارى، وأصدَرَ مَرسوماً إلى رعاياهُ يُؤكِّدُ فيهِ أنَّهُم أصدقاؤُهُ وحُلَفاءُ بلادِهِ، وأنّهُ يأمُرُهُم باحترامِهِم وتبجيلِهِم وإكرامِهِم أينَما حلُّوا، كَما فتَحَ بلادَهُ للتُّجّارِ الإفرنجِ، وأوصَى ألّا تُؤخَذَ الرُّسومُ على بضائِعِهِم، وألّا يَتعرّضَ لَهُم أحَدٌ منَ الحكّامِ أوِ الأهالي بِسوءٍ، وقدِ اشتُهِرَ هذا السُّلطانُ بِحُسنِ مُعامَلتِهِ للنّصرانيّينَ مِن كافّةِ الأجناسِ.

ويَرى شاهين مكاريوس أنّهُ أوّلُ مَن فَعَل مِثلَ ذلكَ مِن سلاطينِ المسلِمينَ في بلادِ إيرانَ.

وقد أرسَلَ مُلوكُ أوربّا رُسُلَهُم وتُجّارَهُم لِزيارةِ إيرانَ، وعقَدَ مُعاهداتٍ سياسيّةً وصَفَقاتٍ تِجاريّةً معَ الشّاهِ عبّاسٍ الأوّلِ؛ لِتوفيرِ كُلِّ مُتطلّباتِ الأمنِ والرّاحةِ لِهؤلاءِ الأوربيّينَ.

وفي عَهدِ هذا الشّاهِ، جاءَ اثنانِ مِن أكابِرِ الإنجليزِ إلى إيرانَ، وهُما: أنتوني شرلي وأخُوهُ روبرت، ومعَهُما خمَسونَ فارِساً، فأمَرَ عبّاسٌ باستقبالِهِم وإكرامِهِم، وقرّبَهُم مِنهُ وأجزَلَ لَهُمُ العطايا، وحينَ وصَلت هذهِ البِعثَةُ الإنجليزيّةُ إلى قِزوينَ والشّاهُ عبّاسٌ موجودٌ في خُراسانَ، أصدَرَ أوامِرَهُ إلى

عُمّالهِ في قِزوينَ بأنْ يُحسِنُوا وِفادَتَهُم، ويُبالِغوا في إكرامِهم حتّى يعودَ إلى قِزوينَ، فوَجَدَ حينَ عادَ جميعَ أعضاءِ البِعثةِ يقِفونَ على مَشارِفِ المدينةِ معَ مُستقبليهِ مِن كِبارِ رِجالِ الدّولةِ الصّفَويّةِ، فصافَحَهُم وصَحِبَهُم إلى داخِلِ قزوينَ، وأَنعَمَ عليهِم بإنعاماتٍ كثيرةٍ، مِنها: مئةٌ وأربعونَ منَ الخَيلِ، ومئةُ بَغلٍ، ومئةُ جَمَلٍ، ومَبلغٌ عظيمٌ منَ المالِ، ثُمَّ صَحِبَ أفرادَ البِعثةِ معَهُ إلى العاصِمَةِ أصفهانَ، حيثُ قضَوا في ضِيافَتِهِ ستَّةَ أشهُرٍ.

واستشَارَ كبيرَهُم أنتوني شرلي في أمرِ الحربِ معَ العُثمانيّينَ، فأشارَ عليهِ بتعليمِ جُنودِهِ مَبادئَ العسكريّةِ، وبالتّحالُفِ معَ دُولِ أوربّا ضِدَّ السّلطَنَةِ العُثمانيّةِ، فرضِيَ الشّاهُ بقولِهِ، وانتَدَبَهُ سفيراً لِينوبَ عنهُ أمامَ حُكوماتِ أوربّا في هذا الأمرِ، وأصدَرَ (فرماناً) بذلكِ يدلُّ على ثِقَتِهِ التّامّةِ بِهذا الرّجُلِ الإنجليزيِّ الّذي صارَ مِن أعظَمِ المقرّبينَ إليهِ.

وفي عهدِ الشّاهِ عبّاسٍ الثّانِي (١٦٤٢ – ١٦٦٦م) منَحَ النّاسَ حُرّيةَ الأديانِ، وتَمتّعَ الأوربّيُّونَ في أيّامِهِ بالحريّةِ وبِنعمةِ السُّلطانِ، فكانَ تُجّارُهُم أدنَى مَجلِساً مِنهُ ويروُونَ الأُمورَ عنهُ.

وهكَذا نُلاحِظُ في عصرِ الصّفويّينَ علاقاتٍ وثيقةً معَ الكُفّارِ، وانسجاماً وتفاهُماً معَهُم، واحتراماً مُتبادَلاً، ومَودّةً ومحبّةً! معَ العلمِ بأنَّ الولاءَ والبراءَ أصلٌ مِن أُصولِ الاعتقادِ، ورُكنٌ مِن أركانِ توحيدِ الأُلوهيَّةِ، وعُروةٌ مِن عُرا الإيمانِ، مِمَّا يعنِي عدمَ التّساهُلِ فيه على الإطلاقِ مَهما كانَتِ الدّوافعُ؛ فاللهُ عزَّ وجلَّ نَهى المسلِمينَ عنِ اتّخاذِ اليهودِ والنّصارى أولياءَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[المائدة: ١٥].

بل جَعَلَ اتّخاذَ الكافرينَ أولياءَ وعدَمَ البراءةِ مِنهُم صِفةً مِن صفاتِ المنافِقينَ، وسبباً في دُخولِ النّارِ وتَبَوُّءِ الدّرْكِ الأَسفَلِ مِنها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٤، ١٤٥].

يتبع ..

لفلسطين كلمة

الحل الإسلامي لقضية فلسطين

قضية فلسطين بالنسبة لنا قضية دين قبل أن تكون قضية وطن وحقوق؛ وتحريرها جهاد وعبادة وفريضة، فهي الأرض المباركة، والأرض المقدسة، وأرض الأنبياء، وفيها أُولَى القبلتين وثالث الحرمين، وإليها أُسْرِيَ برسول الله ﷺ.

ننظر إليها على أنها وقف إسلامي، لا توهب ولا تباع ولا يساوم عليه، قولاً واحداً، فتحها عمر ورواها الصحابة بدمائهم، وعليه فإننا لا نؤمن بالحلول السياسية والتي هي مساومات واستجداءات وأنصاف وأرباع حلول، ونعتبرها مضيعة للوقت والجهد وتفريط بالأرض والحقوق وفرار من الزحف وعدوان على الملة والأمة!.

هذه الأرض الكريمة وقعت تحت نير الاحتلال البغيض منذ ما يقارب قرناً من الزمان، منذ أن احتلها الإنجليز عام ١٩١٧م، ثم سلموها إلى الصهاينة في عام ١٩٤٨م، وما زالت في براثنهم إلى الآن.

نحن نؤمن بأن الحلَّ الوحيد هو الجهاد في سبيل الله، بمفهومه الشامل، ولا ينحصر بالعسكري.

قد يتهم الكثير الحلَّ بعدم واقعيته، فاليهود في فلسطين واقع بشري واجتماعي وليس مجرد جيش احتلال !!

ثم إن القوى الكبرى في العالم تدعم هذا الكيان وتسانده، فهل نواجه العالم كله!؟.

ثم النظام السياسي العربي بواقعه يمنع هذا الحل أو يجمده ويصيره مجرد حل نظري لا رصيد له من الواقع ولا يملك وسائل الحلِّ وآليات التنفيذ!.

وفي معرض الرد على هذه الشبه، نقرر ما يأتي:

نحن لا ننادي بإلقاء اليهود في البحر لكننا نقول أن وجودهم في فلسطين غير شرعي، لكنه وجود واقعي، سنطرح له الحلول والمعالجات الواقعية والإنسانية، في حال عودة الفلسطينيين إلى بلادهم وبيوتهم التي ما يزالون يحتفظون بمفاتيحها لعدة عقود، رغم أن اليهود بدلوا الأرض غير الأرض وحاولوا تهويد المدن والقرى والمباني والشوارع.

ثم إننا نعلم أن القوى الكبرى في العالم تدعم هذا الكيان وتسانده، ولا يغيب عن البال هذه الحقيقة، ولا نحلم بتحرير فلسطين بين عشية وضحاها!!. والمطلوب وضع مشروع جهادي متكامل، يفضي إلى تحقيق الهدف المنشود، من خلال تعبئة شعبية عامة، وتفعيل دور الأمة برد القضية إليها، لتقوم بواجبها في الجهاد المالي والإعلامي والسياسي لدعم المؤسسة الجهادية المسلحة التي تباشر معركتها مع عدوها ومن خلفها الأمة بأسرها.

أما النظام السياسي العربي بواقعه الحالي، والذي يعتبر خط دفاع وحماية لهذا الكيان اليهودي المجرم رغم دعاية المقاومة والممانعة المزيفة، فإن الربيع العربي كفيل بتغييره وتحرير الشعوب العربية والإسلامية من أغلال حكامهم، على نحو ما جرى في تونس ومصر وما يجري في سوريا الآن.

طريقنا إلى تحرير فلسطين هو استنساخ للتجربة السورية، فالسوريون اليوم يجاهدون للتحرر من احتلال خبيث جاثم على صدورهم لأكثر من أربعة عقود، وهو احتلال يشابه إلى حد بعيد الاحتلال اليهودي (انظر مجلة سبيل الفرقان – العدد الثالث – مقال : " أوجه التشابه بين الاحتلالين : الصهيوني ، والصفوي ") ..

فلتشتعل ثورة شعبية فلسطينية على غرار الثورة السورية، وستنتصر حتماً بإذن الله تعالى.

الشرفة الأخيرة

هم العدو

سألتُ أحد العامة في معرض حديثنا عن فتن هذا الزمان: هل يوجد منافقون في هذا العصر؟ فأجاب بأنه لا يوجد، بل كانوا في عهد النبي ﷺ، ثم ذهبوا بذهابه! فقلت: وما يدريك؟ فقال : إنا لا نسمع الآن عنهم شيئاً.

إن هذا الأنموذج الذي يمثل جزءاً من عامة الناس يترك أمراً مهماً غاية الأهمية، ويغفل عن قضية من أخطر القضايا. فهو ينام في أحضان عدوه ويظنه أمه، ويطعنه العدو من خلفه ويظنه أخاه يمازحه، ويعتقد أنه لا يوجد منافقون.

ولا غرابة! فإنه قلَّما يسمع عن المنافقين في مجتمعاتنا وعن أساليبهم، هذا إن سُمُّوا منافقين فهو إن سمع يسمع أخباراً عن العلمانيين أو الحداثيين أو غيرهم دون أن يدرك أن هؤلاء هم المنافقون.

لقد حذر الله في كتابه العزيز أفضل خلقه وأتقاهم وأعلمهم حذَّره من المنافقين وأخبره بأنهم هم الأعداء الحقيقيون، فقد قال تعالى: ﴿هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ المنافقون:٤

يقول الشيخ السعدي رحمه الله: "فهؤلاء هم العدو على الحقيقة ؛ لأن العدو البارز المتميز أهون من العدو الذي لا يُشعَر به ، وهو مخادع ماكر ، يزعم أنه وليٌّ وهو العدو المبين" فالمنافقون هم الخطر الأكبر على الأمة؛ إذ إنهم يكونون في وسط الصف يدسُّون فيه السم، وينفثون فيه نار الفتنة دون أن يشعر بهم أحد؛ ولأن طبيعتهم الخوف والذعر فإنهم لا يستطيعون مواجهة المجتمع بشكل مباشر وبارز، بل يعتمدون على المكر والخديعة وإشعال نار الفتنة بين الثلة المؤمنة حتى يزعزعوا قوتهم وهيمنتهم فيعتلُوا بعد ذلك ويتولوا المناصب، وهم لا يستطيعون أن يواجهوا الإسلام بشكل عام والصحوة بشكل خاص مواجهة رجل لرجل، بل دائماً يحاولون أن يتخفوا حتى إذا وجدوا أهل الصحوة قد غفلوا عنهم خرجوا وأفسدوا ما يستطيعون ثم يرجعون عندما يسمعون صيحة المنذر: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ المنافقون:٤

فهم كالفئران تماماً، تجدهم في جحورهم ما دام الناس موجودين وأهل الصحوة منتبهين؛ فإذا ذهبوا وغفلوا أخرجت الفئران أنوفها المنتنة ورؤوسها الخاوية لتتحسس: هل هناك من أحد؟ هل هناك من دعاة يقفون لهم بالمرصاد؟

فإذا شعرت بأمان المكان وخلو الساحة خرجت فأفسدت ما تستطيع، وبثت سمومها في كل مكان تسير عليه، ثم سرعان ما تعود إلى جحورها خاسئة عندما يرجع الناس ويفيق الدعاة لهم ولمكرهم.

والمجتمع يكره المنافقين ويعاديهم؛ لأن الله كرههم وذكر نصوصاً كثيرة في سبِّهم وفضحهم وتبيين أخلاقهم السيئة وأعمالهم المفسدة، لذلك تجد المجتمع يحذِّر منهم غاية الحذر ويقابلهم بالشدة كما حدث مع عمر رضي الله عنه في أكثر من حادثة (دعني أضرب عنق هذا المنافق) وغيره من الصحابة كخالد و سعد وغيرهم.

فما أن يسمع المجتمع كلمة منافق حتى تجده يكره ويعادي ويحذر من نُعِتَ بهذه الصفة أعاذنا الله وإياكم من النفاق وأهله أما إذا سمع عن العلمانيين أو غيرهم فتجده لا يكرههم ولا يعاديهم مثل كرهه وعداوته للمنافقين لا لشيء إلا لأنه لم يطلق عليهم لقب المنافقين، وتجد أن عامة الناس لا يدركون أن هؤلاء العلمانيين وغيرهم هم المنافقون وهم المفسدون أحفاد عبد الله بن أبيٍّ بن سلول وغيره ممن سار على نهجه.

لذلك فإني أتوجه إلى العلماء والدعاة وطلبة العلم أن يحذِّروا الناس من النفاق وأهله، ويبينوا للناس أساليبهم كما كان نهج القرآن مع رسول الله ﷺ، وأن يسموا العلمانيين والحداثيين وغيرهم ممن سار على شاكلتهم بالمنافقين **مع الأخذ بالاعتبار عدم إطلاقها على المعيَّن** حتى يتلقاهم المجتمع بحزم وحذر أكثر، ويكرههم غاية الكراهية، وعندما يقرأ المسلم مواقفهم في سورة آل عمران أو النساء أو الأنفال أو التوبة أو الحشر أو المنافقون أو غيرها يُنزِل هذه الآيات على الواقع ويدرك خطورة الأمر وبذلك يكسب أهلُ الصحوةِ المجتمعَ تلك القوةَ الضاربة في مواجهة أولئك الفئران (المنافقين) دون تعب أو عقد محاضرات وكتابة مقالات؛ إذ المجتمع جاهز لمعاداة هؤلاء ومحاربتهم ما داموا منافقين.

أسأل الله أن يكفي المسلمين شر المنافقين، وأن يفضحهم بين العالمين، وأن يرد كيدهم في نحورهم ويريح المسلمين منهم.

وصية العدد

قرار المرأة في بيتها

من هدي النساء الصالحات: القرار في منزلهن، والمبالغة في التستر، وعدم الخروج إلا لحاجة، وذلك لسلامة المجتمع من فتنة النساء، والتي تعد من أشد الفتن.

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الأحزاب: ٣٣

وإن اضطرت المرأة للخروج... فحذارِ أن تخرج متعطرة، أو أن تمشي وسط الطريق فقد فقال رسول الله ﷺ للنساء :

«استأخرن فإنه ليس لكن أن تحتضنّ الطريق ، عليكن بحافات الطريق» **سنده صحيح أبو داود**

الاجتهاد في العشر الأخير

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« كان رسول الله ﷺ إذا دخلت العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله » **متفق عليه**

وفي العشر الأخير ليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه

فلنحرص على تحريها والاجتهاد فيها

وفي ختام هذا العدد... نتقدم لأمتنا بالتهنئة بمناسبة إتمام عبادة الصوم وحلول عيد الفطر الذي نسأل الله أن يجعله عيد نصر وتمكين، ونغتنم هذه المناسبة لنتذكر وإياكم أنه لا يكاد يخلو بيت من بيوتنا من شهيد أو جريح أو معتقل أو منكوب أو مشرد، أضف إلى ذلك قلة الموارد وغلاء الأسعار.

فليكن عيدنا زيادة ألفة... بأقل كلفة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس

افتتاحية العدد: وجاء رمضان ٣
كلمة قائد الألوية: بمناسبة حلول شهر رمضان ٥
ركن المرأة: أم فاقت الآباء ٧
كتائب جامعة دمشق: عندما يزأر أسود الفرقان ١٠
كتائب الدعم الإيماني: كيف نعيش الصيام إيماناً واحتساباً ١١
زاوية طبية: كيفية التعامل مع حروق الأطفال ١٥
معلومة طبية ١٧
ترانيم جهادية: سلكت طريقي ١٨
ومضة من الفكر السياسي الإسلامي (٤) ١٩
فتوى العدد: حكم إفطار المجاهدين في نهار رمضان ٢٥
كلمة من خط النار ٢٧
ركن الأشبال: سيِّدا شباب أهل الجنة ٢٩
زاوية حرة: دعوة إلى نقد بنَّاء ٣١
قادة النبي ﷺ: أسد الله وأسد رسوله ٣٣
بريد القرَّاء: سرطان الثورة ٣٦
شهيد سبقنا: الإخوة الأوفياء ٣٧
الدولة الصفوية في إيران (٢) ٤٣
لفلسطين كلمة: الحل الإسلامي لقضية فلسطين ٤٥
الشرفة الأخيرة: هم العدوّ ٤٧

فَضْلاً لا أَمْرَاً ...

لا تَرْمِ هذه المَجَلَّةَ لما فِيْها مِنْ آياتٍ وَأَحَادِيثَ... وَحَبَّذَا لَوْ تُعِيْرُهَا لِغَيْرِكَ لِتَعُمَّ الفَائِدَةُ

للتَّوَاصُلِ مَعَ هَيْئَةِ تَحْرِيْرِ المَجَلَّةِ:

عَبْرَ البَرِيْدِ الإِلكتْرُونِيِّ: sabel.alfurqan@gmail.com

وعَلى الْفيسبُوك:

https://www.facebook.com/sabeel.alfurqan1434h